صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24
الثمن
1200 مليما

نتنياهو يواصل "العبث" في واشنطن

ازدواجية في الخطاب حسب وضعية من يلتقيهم

12

فوضى الانتخابات الأمريكية تعمق جراح المحتل الصهيوني

13

الجمعة 26 جويلية 2024 /20 محرم 1445هـ/عدد 632

ليكون وسيلة دفع لا ضمان

هذه مسؤولية البنـــــــــوك في قانون الشيكات

04

النساء الفلاحات في تونس:

بين مطرقة الفقر وسندان الموت

06

05

رغم بلوغ ذروة الإنتاج

تراجع إنتاج الطماطم الفصلية وتخوفات من فقدانها بالأسواق

اليوم الافتتاح الرسمي لاولمبياد باريس

الامل قائم رغم الوفد الضعيف و الطموحات الخجولة للمسؤولين

19

تاريخ المشاركة التونسية في الاولمبياد

15 ميدالية والامتياز لالعاب القوى والسباحة

20

الافتتاحية
محمد بن محمود

العدالة الدولية كذبة كبرى سقطت في امتحان غزة

ككل عـــام ، يحتفل العالم في منتصف شـــهر جويلية بـــاليوم العالمي للعدالة الدولية تخليـــداً لذكرى اعتماد المعاهدة التأسيســـية للمحكمة الجنائيـــة الدولية، في ظل انتشـــار العشرات من النزاعات والصراعات على الساحة الدوليـــة، مما يضع العالم على شـــفا بـــركان من العنف والانتهاكات وحروب الإبادة التـــي تهدد حياة الملايين من الناس.

ويتزامن الاحتفاء هذا العام مع الكارثة الإنسانية التي يشهدها قطاع غزة بسبب حرب الإبادة التي تشنها قوات الاحتـــلال الإسرائيلي منذ أكتوبر المـــاضي وحتى الآن، مما أدى إلى ســـقوط أكثر من 120 ألف شهيد ومصاب، ووضع عشرات الآلاف من الأطفال والنساء على شفا الموت جوعًا.

وبينما تدخل تلك الحرب شهرها العاشر، ورغم قرارات المحكمة الجنائية الدولية ومحكمـــة العدل الدولية لوقف شـــلالات الدماء وإنهاء الكارثة الإنســـانية، والتأكيد على ضرورة وقـــف تلك الحـــرب التي تدور علنًـــا وعلى مرأى الجميـــع، إلا أن العدالة ما زالت غائبة في ظل الصمت الذي يخيم على المجتمع الدولي، والذي فشل في أحد أهم اختبارات العصر. سقطت الأقنعة عن شـــعارات الإنسانية والعدالة الجوفاء التي لطالمـــا ترددت على ألســـنة القوى الدولية لخدمة مصالحها الخاصة.

وعلى مدار عشرة اشهر يواصل جيش الاحتلال انتهاكاته بحق أكثر من مليوني فلسطيني داخل قطاع غزة المحاصر من جميع الجهات، مســـتخدمًا كل أنواع البطش والإجرام التي تتنافى مع مواثيق حقوق الإنســـان والقانون الدولي، متجاهلًا الانتقادات الحقوقية، الإقليمية والدولية.

ولم يتوانَ الاحتلال الإسرائيلي عن استهداف كل مقومات الحياة داخل القطـــاع، وتدمير كل ما فوق الأرض وتحتها من شجر وبشر وحجر، بما في ذلك المدارس والمستشفيات ومراكز الإيواء وخيام اللاجئين، محاولًا تكريس سياســـة الأرض المحروقة بالكامل، ممـــا يغلق أي منفذ يمكن من خلاله بثّ الحياة مجددًا في القطاع.

وبالتزامن مع حـــرب النيران والقصف والاســـتهداف العسكري، كان هناك نوع آخر من الحروب: حرب التجويع والتعطيش. فرض المحتل حصارًا مطبقًا على كافة مناطق القطاع، فأغلق جميع المعابر وأوصد مختلف النوافذ، مما وضع مليوني إنســـان في زاوية ضيقة، بلا طعام أو شراب أو علاج أو مأوى.

و يحـــدث هذا على مرأى ومســـمع مـــن مجلس الأمن والأمم المتحدة، ومحكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية، وكافة المنظمات الحقوقية الأممية والمســـتقلة، دون أن يحرك أحد ســـاكنًا لإيقاف تلك الكارثة ووضع حد لهذا العبث بأرواح عشرات الآلاف من البشر، الذين لا ذنب لهم سوى الدفاع عن أرضهم والتمسك ببيوتهم في مواجهة محتل غاشـــم مدعوم من حلفائه في الغرب، الذين منحوه الضوء الأخضر لممارسة كل تلك الانتهاكات دون أي خوف من ملاحقة أو محاسبة.

وأمام تلك الانتهاكات الإسرائيلية الوحشية التي لم يعد يجدي معها سياسة غض الطرف، شهدت الساحة الدولية بعـــض التحركات الرامية إلى وقف هذا النزيف الإنســـاني المســـتمر على مدار 10 أشـــهر، كان أبرزها قرار محكمة العدل الدولية في 24 ماي 2024 بوقف العمليات العسكرية في رفـــح جنوب غزة، وفتـــح المعبر وإدخال المســـاعدات الإنسانية إلى كافة مناطق القطاع دون استثناء، استجابةً للدعوى التي رفعتها جنوب أفريقيـــا ضد الكيان المحتل، متهمةً إياه بارتكاب جرائم إبادة بحق سكان غزة.

واســـتندت المحكمـــة في حكمها إلى المخاطـــر الكارثية الناجمة عن الوضع في غزة، حيث تضررت حقوق ســـكان القطاع بشـــكل لا يمكن إصلاحه، بجانب تدهور الظروف المعيشية للســـكان بشـــكل ملحوظ منذ قرار 28 مارس الماضي، الذي أمـــرَ دولة الاحتلال باتخـــاذ إجراءات تمنع أعمال الإبادة.

ومثلّت قرارات محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية، بالإضافة إلى تقارير المنظمات الحقوقية، اختبارًا صارمًا للمجتمع الدولي في مجال العدالة.و كان يتعين على المجتمع الـــدولي إما النجاح من خـــلال الالتزام والضغط لتنفيذ هذه القـــرارات حمايةً للعدالة، أو الســـقوط من خلال التجاهل وغض الطرف والتخلي عن استخدام أوراق الضغط المتاحة لفرض وتنفيذ مثل هذه القرارات.

لكن النتيجة كانت صادمة رغم التوقعات، حيث شهدنا ســـقوطًا فاضحًا في هذا الاختبار الـــذي كان من المفترض أن يكون من أســـهل الاختبارات التـــي يمكن أن يتعرض لها المجتمع الدولي، في ظل وجود جميع الأركان والشـــواهد والشـــهادات والأدلة والوثائق التي تثبت ارتكاب الاحتلال لانتهاكات غير إنسانية بحق الشعب الفلسطيني الأعزل.

القوى الغربية أيضًا ســـقطت ســـقوطًا مخزيًا في هذا الاختبار، مما نسف شـــعارات العدالة الدولية التي لطالما تفاخروا بها على مدار عقـــود. رغم أن طلب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية بإصـــدار مذكرة اعتقال بحق نتنياهو ووزير دفاعه لم يُحســـم رســـميًا ولم يصدر بعد قرار اعتقال، إلا أن بريطانيا وإيطاليا والتشيك قادت معًا فريقًا من المعارضين لهذه الخطوة.

وتحت عنـــوان العدالة المحايدة تحتـــاج إلى دعم عالمي أكثر من أي وقت مضى، كتبت إليزابيث إيفنســـون، مدير برنامج العدالـــة الدولية في منظمة هيومن رايتس ووتش، مقالًا تستعرض فيه التحديات التي تواجه العدالة الدولية، مشـــيرةً إلى أنها اليوم أمـــام اختبار هـــام. وبينما توجد مســـارات متعددة لتحقيق المحاسبة، فإن العدالة ما زالت مهددة من أولئك الذين يخشون المحاسبة وحلفائهم.

وأوضحت الحقوقيـــة والمحامية البـــارزة أن المحكمة الجنائية الدولية تتعرض لهجوم مستمر من الجهات التي صدرت بحقها قرارات إدانة، بما في ذلك الهجوم من روسيا بعد إصدار مذكرة توقيف ضـــد الرئيس فلاديمير بوتين في عام 2023، بالإضافة إلى التهديد الأمريكي بفرض عقوبات على المحكمة ومسؤوليها بسبب طلب المدعي العام إصدار مذكرة توقيف ضد مسؤولين إسرائيليين، بما في ذلك رئيس الوزراء.

وتعتبر إيفنســـون أن النزاعات الحالية، من دارفور إلى الكونغو، مرورًا بأوكرانيا ووصولًا إلى غزة، تُظهر كيف أن ثقافة الإفلات من العقاب تغذي جولات العنف، مشددة على أهمية تقديم العدالة المحايدة والمســـتقلة لضحايا الجرائم الدولية الجسيمة، بغض النظر عن مكان ارتكابها وهوية مرتكبيها.

وفي الختام، يطرح الســـؤال: كيف يحتفـــل العالم بيوم العدالة الدولية بينما تواجه غزة أكبر كارثة إنســـانية منذ عقود؟ كيف يرفع قادة العالم شعارات الإنسانية والعدالة في الوقت الذي يغضـــون فيه الطرف عن حرب الإبادة التي تشنها إسرائيل ضد الأطفال والنساء والشيوخ في غزة ؟

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 29 903 073

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

بالتعاون مع المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بتوزر

حملة تنظيف بواحة تمغزة

قامت خلية الإرشـــاد الفلاحي بتمغزة بالتعاون مع المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بتوزر بحملة تنظيف وإزالة مخلفات النخيل والأعشـــاب وفتح المسالك بواحة تمغزة بهدف التوقي من خطر الحرائق خاصة بعد ارتفاع درجات الحرارة التي تشـــهدها الجهة ، وكذلك للحماية من الخنزير الوحشي بحرق الأماكن التي تكثر فيها الأعشاب التي تمثل مخابئ ، إضافة إلى جهر الخنادق والسواقي وقلع الأعشـــاب للحد من تكاثر هذا الحيوان . كما أن التنظيف من الأوســـاخ و حرق الأعشاب الجافة يساهم في تقوية منسوب المياه أثناء عملية الري. كما أن قطع جذوع النخيل الميتة و وبناء الطوابي و وفتح المســـالك الفلاحية يسهل في دخول وسائل ومعدات فرق الحماية المدنية.

وتتواصل الحملة لتشـــمل كافة المناطق السوداء التي تشهد نشوب حرائق أو تعاني من انسداد المسالك بالأعشاب وغيرها.

محمد المبروك السلامي

انتهاء موسم حصاد الحبوب بزغوان:

صابة فاقت التوقعات وتجاوزت 400 ألف قنطار

محمد الدريدي

انتهى موســـم حصاد الحبوب بولاية زغوان في موفى الأســـبوع المنقضي، بعد تقدّمه بنســـبة 100 بالمائة وحصاد مساحة 63 ألف هكتار من الزراعات المنجزة خلال الموسم الفلاحي 2023 ـ2024، وذلك دون تسجيل أضرار ناتجة عن الحرائق أو غيرها من الكوارث الطبيعة.

و حســـب المندوب الجهوي للتنمية الفلاحية فيصل قطعة فاق انتاج الحبوب لهذا الموسم التوقعات حيث تجاوزت الصابـــة 400 ألف قنطار، والتي تم تأمينها بالكامل من خلال التخزين الفردي أو التجميع بمراكز التخزين التي جمعت 262 ألف قنطار، موزّعة إلى 201 ألف قنطار من القمح اللين، و51 ألف من الشعير، و8 آلاف من القمح اللين و 1600 قنطارا من التريتكال وفق تعبيره.

وأفـــاد المندوب الجهوي أنه تم فرز ما يقارب 29 ألف قنطار من الشـــعير ذي الإنبات الجيد لتأمين البذور للموسم القادم تحسبا لنقص هذه المادة في مستهل كل موسم، مشيرا إلى أن معدل حاجيات الجهة من بذور الشعير تقدر موسميا بحوالي 20 ألف قنطار على حد تقديره .

تشمل كل معتمديات توزر

أيام إعلامية للنهوض بالهياكل المهنية في القطاع الفلاحي

تم تنظيم أيـــام إعلامية محلية حول النهـــوض بالهياكل المهنية في القطـــاع الفلاحي بجميع معتمديات الولاية والإرتقاء بمجامع التنمية إلى مجامع نموذجية.

وتهـــدف هذه الأيام الإعلامية المحلية إلى النهوض بالهياكل المهنية الفلاحية والســـعي إلى تنويع وتطوير نشاطها، حيث تم تناول موضوع تمويل مؤسسات الاقتصاد التضامني والاجتماعي ودور مختلف الهياكل الجهويـــة والمحلية في المرافقة والتأطير كما تعهـــدت مصالح المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بمواصلة العمل وتأطير وبلورة أفكار مشـــاريع تنموية متجددة لتحقيق الهدف المنشود بإحداث مجامع تنموية نموذجية في القطاع الفلاحي.

محمد المبروك السلامي

تشمل كل معتمديات توزر

أيام إعلامية للنهوض بالهياكل المهنية في القطاع الفلاحي

تم تنظيم أيـــام إعلامية محلية حول النهـــوض بالهياكل المهنية في القطـــاع الفلاحي بجميع معتمديات الولاية والإرتقاء بمجامع التنمية إلى مجامع نموذجية.

وتهـــدف هذه الأيام الإعلامية المحلية إلى النهوض بالهياكل المهنية الفلاحية والســـعي إلى تنويع وتطوير نشاطها، حيث تم تناول موضوع تمويل مؤسسات الاقتصاد التضامني والاجتماعي ودور مختلف الهياكل الجهويـــة والمحلية في المرافقة والتأطير كما تعهـــدت مصالح المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بمواصلة العمل وتأطير وبلورة أفكار مشـــاريع تنموية متجددة لتحقيق الهدف المنشود بإحداث مجامع تنموية نموذجية في القطاع الفلاحي.

محمد المبروك السلامي

بمشاركة 70 شابا وشابة من قبلي

برامج في السياحة الشاطئية

تســـتعد المندوبية الجهوية للشـــباب والرياضة لتنظيم برامج في السـياحة الشـــاطئية لفائدة 70 شابا وشـــابة. وينطلق المصيف الجهوي الاول يوم 2 اوت ويتواصل الى يوم 9 من نفس الشـــهر بمركز الاصطياف حاسي الجربي بجزيرة جربة، لفائدة 25 شابا وشابة. ويحتضن المركب الشبابي بنابل "مصيف الابداع" في الفترة من 19 الى 24 ، لفائدة 45 شابا وشابة مع 5 مرافقين.

وتهدف هذه البرامج الى تمكين الشبان المشـــاركين من الاستمتاع بالسباحة واكتشاف أماكن جديدة والمشـــاركة في الأكاديميات والبرامج التي يتم تنظيمها من المشرفين على هذه المصائف التي تعتمد على جعل هذه الانشـــطة ذات جانب تكويني في بعث المشـــاريع والابداع وصقل المواهب الشـــبابية واكتشاف المواهب الجديدة مع تكوين في استعمال الذكاء الاصطناعي.

وتمثل هذه الاكاديميات والبرامج التكوينية تتويجا للانشطة التي يتم انجازها في الورشات وداخل النوادي بالمؤسسات الشبابية مما يساعد في مزيد تاطير رواد دور مختلف هذه المؤسسات وتبادل الافكار في ما بينهم.

يشار الى ان عددا من دور الشباب بالجهة المشاركة في البرنامج الوطني للنشاط الصيفي والسياحة الشبابية.

محمد المبروك السلامي

ليكون وسيلة دفع لا ضمان

هذه مسؤولية البنوك في قانون الشيكات

صابر الحرشاني

يقترح مشروع القانون الجديد تدعيم مسؤولية البنوك بخصوص تداول الشيكات، بهدف جعل الشيك وسيلة دفع وليس وسيلة ضمان، و بذلك تتضائل فرص اصدار الشيكات دون رصيد.

و من الناحية النظرية تتحمّل المؤسسات البنكية مسؤولية كُبرى في تداول الشيكات و تنظيم التعامل بها و اصدارها و استلامها، بما يفرض عليها عدد من المهام و الاجراءات في مقدمتها التحقق من وجود الرصيد الكافي في حساب مصدر الشيك لتغطية قيمة الشيك.

و يبدو أن هذا الدور لم تضطلع به البنوك في السنوات الماضية، مستندين في ذلك بثغرات قانونية مكنتهم من تحقيق ارباح طائلة من الشيكات الصادرة دون رصيد و الراجعة الى البنك وفق العديد من الخبراء، سيما ان البنوك توظف معاليم عليها.

من وسيلة دفع الى وسيلة ضمان

تم سن قانون الشيكات في سبعينات القرن الماضي ،و تحول الشيك في تونس إلى وسيلة ضمان بدلا من وسيلة دفع نتيجة لعدة عوامل وممارسات اهمها احتوائه على عقوبة سجنية مشددة و خطايا مالية جعلت من الشيك "سلاح" يمكن استعماله في حالة العسر المالي او عدم القدرة على الخلاص.

و عززت عوامل اخرى في بقاء الشيك وسيلة ضمات ومنها الاستخدام المفرط للشيكات بدون رصيد الذي افقد الثقة لدى المتعاملين في الشيك كوسيلة دفع فورية و عزز في استعماله وسيلة ضمان لتأكيد الالتزام بالدفع لاحقا

كما ساهمت ضعف الرقابة على إصدار الشيكات من قبل البنوك وعدم التحقق بشكل كاف من القدرة المالية للمصدر، الى جانب وجود ثغرات في القوانين على تحول الشيكات في تونس الى وسيلة ضمان.

كما استفاد عدد من المتعاملين بالشيكات من هذه الثغرات لإصدار شيكات دون رصيد واستخدامها كضمان لصفقاتهم التجارية، و اصبح الشيك يُستخدم لضمان التزامات مستقبلية بدلاً من الدفع الفوري، مما حوله إلى أداة تأمين بدلاً من وسيلة دفع، فيما لجأت الشركات الشيكات المؤجلة كضمان لسداد الديون في المستقبل و كل تلك الممارسات انحرفت كليا بفلسفة التداول بالشيك.

مسؤولية البنوك

ويرى مراقبون ان المؤسسات البنكية لها مسؤولية في تحول الشيك من اداة دفع الى وسيلة ضمان بداية من عملية إصدار دفاتر الشيكات، حيث تصدر البنوك دفاتر شيكات دون دراسة كافية للملائمة المالية لطالبيها، مما أدى إلى إصدار شيكات دون وجود تغطية كافية وصولا الى تحقيق استفادة من العمولات والمتعلقة بالشيكات المرتجعة و التي كان سبب في عدم تشددها في تطبيق إجراءات التحقق من الرصيد.

و بخصوص جديد التعامل بالشيك فقد تضمن مشروع القانون الذي تجري مناقشته في لجنة التشريع العام تعزيز واجبات البنك و مسؤوليته من خلال فرض وجوب التعمق في دراسة الوضعية المالية لطالب دفتر الشيكات و تقييم قدرته على تغطية الدفوعات بالشيك خلال مدة معينة ومراقبة التصرفات ذات المخاطر العالية و التدفقات النقدية بحسابه الجاري، و ارساء منصة الكترونية خاصة بالمعاملات بالشيك تحت اشراف البنك المركزي تنخرط فيها جميع البنوك و تخول للحريف النفاذ المجاني الى المعلومات المتعلقة بحساباته المالية و التثبت من وجود رصيد كاف له او من وجود اعتراض على خلاص الشيك بسبب السرقة و الضياع.

و ستكون البنوك التي رفضت الانخراط في المنصة الالكترونية مجبرة على سداد الشيكات دون رصيد وهي التي تساوي او تقل عن 5 الاف دينار، كما لم يعد التتبع الجزائي بخصوص الشيك دون رصيد بمبلغ ارفع من 5 الاف دينار و اقل من 30 الف دينار اليا فلا يمكن اثارة الدعوى العمومية الا بناء على شكاية المتضرر ، كما تم ادراج الصلح بالوساطة في المادة الجزائية بغاية حث المدين على الخلاص و تعزيز ضمانات الدائن باقرار امكانية تحجير السفر على الساحب و اكساء محضر او اتفاق الصلح بالقوة التنفيذية المباشرة.

و بمقتضى مشروع القانون المعروض على البرلمان سيتم تحديد سقف زمني لكل دفتر شيكات استنادا الى ملائمته المالية و تسقيف كل ورقة منه دون ان تتجاوز في كل الحالات مبلغ 30 الف دينار حيث يهدف هذا الاجراء الى ملائمة القدرة المالية للحريف على الخلاص مع الديون المكتتبة من قبله سيما ان الشيك و ان كان ورقة تجارية فهو وسيلة خلاص و ليس وسيلة ضمان او قرض.

ومن الايجابي أن الصيغة الجديدة للشيك تضمنت تحميل المسؤولية للبنوك خاصة في إصدار حرفائهم صكوكا قيمتها أقل من 5 آلاف دينار والتي تجعل البنك لا يتخلى عن حرفائه في المعاملات التجارية كما هو الحال الآن خاصة بعد سنوات من أقدمية أصحاب الصكوك وفق رئيس الجمعية الوطنية للمؤسسات الصغرى و المتوسطة عبد الرزاق حواص.

و يسعى مجلس نواب الشعب الى المصادقة على التعديلات الجديدة في احكام المجلة التجارية المتعلقة بالتداول بالشيك قبل حلول العطلة البرلمانية غرة اوت المقبل، علما و ان لجان البرلمان تبقى منعقدة خلال العطلة البرلمانية.

رغم بلوغ ذروة الإنتاج

تراجع إنتاج الطماطم الفصلية وتخوفات من فقدانها بالأسواق

جلال العرفاوي

تبلغ مساحات الطماطم الطازجة في تونس حوالي 30 ألف هكتار وتستأثر 4 مناطق كبرى بإنتاج هذه المادة وهي الوطن القبلي وولاية سيدي بوزيد وحوض وادي مجردة والساحل وتستحوذ ولاية نابل على النصيب الأوفر من المساحات حيثتساهم بحوالي 50 %من الإنتاج الوطني.

استهلاك فردي مرتفع

تحتل تونس المرتبة الأولى عالميا من حيث استهلاك معجون الطماطم مضاعفة التركيز حيث أصبح التونسي يستهلك 5 أضعاف ما يستهلكه الإيطالي ويقدر الاستهلاك السنوي للفرد الواحد من هذه المادة بـ 10 كغ في حين يصل معدل الاستهلاك الوطني إلى 100 ألف طن سنويا. ويجابه القطاع منذ سنوات أزمة جفاف غير مسبوقة وازدادت تأثيراتها خلال الموسم الفلاحي الحالي 2022 / 2023 حيث عرفت كميات الأمطار المسجلة نقصا فادحا مما أدى إلى تراجع كبير لمخزونات السدود وخاصة بجهة الوطن القبليحيث انحصرت نسبة امتلاءها عند حدود 8 %وطبيعي أن تتأثر زراعة الطماطم الفصلية التي يعتبرهاالمختصون من أكثر المنتجات الفلاحية استهلاكا للماء على مستوى الإنتاج والتصنيع خاصة بعد القرارات الأخيرة التي اتخذتها وزارة الفلاحة بخصوص ترشيد استهلاك الماء ومنع زراعة مساحات جديدة من الطماطم مما عجل ببقاء مساحات شاسعة بلا زراعة وقد نتج عن ذلك عزوفا كبيرا من الفلاحين على تعاطي هذا النشاط.

تراجع المساحات إلى النصف

بالإضافة إلى الموسم الماضي يعتبر الموسم الفلاحي الحالي من بين أصعب المواسم حيث أثر بصفة كبيرة على كامل منظومات الإنتاج وخاصة منها الطماطم الفصلية التي ترتبط أساسا بمياه الري حيث لم تتجاوز المساحات بولاية نابل 2700 هكتارمقابل 4500 هكتار خلال الموسم الماضي وهو ما يؤكد على أن إنتاج الطماطم الفصلية بالولاية لن يتجاوز 100 ألف طنمقابل 300 ألف طن خلال الموسم الفارط . وفي ولاية سيدي بوزيد التي تحتل المرتبة الثالثة وطنيا بعد ولايتي نابل والقيروان تراجعت المساحات إلى النصف بعد أن كانت في حدود 1000 هكتار وفي ولاية باجة وخاصة بحوض مجردة التي يشتمل على مجاز الباب وتستور وقبلاط فقد تراجعت المساحات من 2000 هكتار إلى أقل من 1000 هكتار وهو الأمر نفسه الذي ينطبق على ولاية منوبة حيث تعرف منطقة قلعة الأندلس بدورها تراجعا حادا لمساحات الطماطم الفصلية حيث مرت من 13 ألف هكتار إلى 7 آلاف فقط .

ارتفاع مديونية الفلاحين

تراجع إنتاج الطماطم الفصلية المعدة للتحويل ليس مرتبطا فقط بشح الموارد المائية بل يتعداه إلى عوامل أخرى لعل من أهمها ارتفاع كلفة الإنتاج من موسم إلى آخر بسبب غلاء المشاتل الموردة والأسمدة والمستلزمات الفلاحيةوارتفاع ملوحة مياه الآبار وتؤكد الأرقام أن تكلفة الكيلوغرام الواحد من الطماطم لدى الفلاحين تبلغ 292 مليما في حين يقتنيه المصنعون من الفلاحين بـ270 مليما أي بخسارة تقارب 22 مليما وهو ما ساهم في خسائر مضاعفة للفلاحين الذين تراكمت ديونهم لدى البنوك وأصبحوا عاجزين عن تمويل موسمهم الفلاحي مما دفع الكثير منهم إلى مقاطعة زراعة الطماطم والاتجاه نحو زراعات بديلة . ومع بداية موسم جني الطماطم الفصلية المعدة للتحويل برزت كالعادة إشكاليات بيئية خطيرة نتيجة تصريف المياه الصناعية الملوثة في المحيط الطبيعي نتيجة عدم إنجاز منظومة معالجة للمياه الصناعية من قبل جل الصناعييننوغالبا ما ينتج عنها صرف مياه ملوثة غير مطابقة للمواصفات في مجاري الأودية وما يمثله ذلك من خطر على البيئة وصحة السكان وتزداد خطورة هذه التهديدات مع إمكانية تسرب المياه الملوثة الى المائدة المائية حيث أن تحويل 1 طن من الطماطم الطازجة يتطلب بدوره ما بين 1 و3 متر مكعب من الماء (بين 1000 و 3000 لتر من الماء) الذي يستعمل في غسل الطماطم وغسل مواقع الإنتاج بمياه الآبار الارتوازية التي تستخرج من المائدة المائية الجوفية العميقة.

حيرة المستهلك

تمثل الفترة الحالية (جويلية وأوت) ذروة فترة تعليب الطماطم الفصلية في المصانع والتي قد تمتد إلى غاية بداية شهر سبتمبر القادم وهو ما يفسر عودة تواجد علب الطماطم بالمحلات والمساحات التجارية الكبرى غير أن ذلك لم يبدد حيرة المستهلك الذي أصبح متخوفا من فقدان هذه المادة الحيوية من الأسواق . ويؤكد خبراء القطاع أنه ورغم تراجع المخزون الاستراتيجي للطماطم المعلبة بنحو 5 % وفق معطيات المجمع المهني المشترك للمصبرات الغذائية إلا أنه لا يمكن الحديث عن فقدان هذه المادة نهائيا من الأسواق غير أن ذلك يتطلب وللمحافظة على منظومة الطماطم الفصلية من الاندثار الترفيع في السعر المرجعي للكيلوغرام الواحد من الطماطم إلى 350 مليما عوضا عن 220 مليما لتغطية كلفة الإنتاج وضمان هامش ربح مجز للفلاحين لتجنب مزيد تراكم ديونهم إضافة إلى تفعيل عقود الإنتاج المبرمة بين الفلاحين وأصحاب المصانع بما يضمن الحد الأدنى من الربح للفلاح.

النساء الفلاحات في تونس:

بين مطرقة الفقر وسندان الموت

ندى الغانمي

فتيات ونساء، أجبرتهن ظروف الحياة وقساوتها على تحمل الأقسى، العمل في القطاع الفلاحي، فأصبحت النساء الفلاحات في تونس تعشن بين مطرقة الفقر وسندال الموت.

لجأت الكثيرات من الفتيات والنساء، في مختلف جهات الجمهورية،للعمل في الأوساط الفلاحية، تأمينا لقوتهن وقوت عائلاتهن، نساء أجبرن للعمل لساعات طويلة في ظروف مناخية وصحية وعملية صعبة هددت حياة بعضهن وقضت على أخريات، مقابل أجور زهيدة، وساعات عمل طويلة وفي بعض الأحيان معاملات لا إنسانية من المشغلين، تعمد بعضهم إستغلالهم لمشاق ومخاطر كبيرة.

عشرات النساء، ذهبن ضحية بحثهن عن لقمة العيش، الضحايا من العاملات الفلاحيات اللواتي لقين مصرعهن في حوادث شاحنات تقلهن للعمل يوميا، شاحنات لنقل البضائع مكتظة تحمل النساء بطرق غير قانونية داخلها بطرق عشوائية وخطرة، يحاول سواقها العبور بعيدا عن أعين الشرطة، فيلتجؤون للإسراع والقيادة الجنونية وغيرها من المخالفات التي خلفت ضحايا تزايد عددهم عبر السنوات الأخيرة.

مر شهر تقريبا، على اخر ماسي طرق الموت التي تحصد النساء الفلاحات، في ساعة مبكرة من صباح الأربعاء 26 جوان، جد 2024 حادث مرور في إحدى ضواحي معتمدية السبيخة من ولاية القيروان، أسفر عن وفاة طفلة وإصابة 10 عاملات فلاحيات.

وتتمثل صورة الحادث في انقلاب شاحنة تقل عاملات فلاحيات، في حدود الساعة الخامسة من صباح الأربعاء، بالطريق الجهوية عدد 48 الرابطة بين دار الجمعية من عمادة سيسب بمعتمدية السبيخة والناظور من ولاية زغوان.

وأكد النائب المحلي عن عمادة العويشة منير فرج الله في تصريح لوكالة الأنباء التونسية الرسمية، وهو أحد أقارب الطفلة المتوفاة وشاهد عيان عند وقوع الحادث، أنه تم توزيع العاملات المصابات على مستشفيات القيروان وزغوان وسوسة لتلقي الإسعافات الضرورية وأوضح أن منطقة سيسب تعاني من رداءة هذا الطريق الذي يصفه الأهالي بـ "طريق الموت"، وفق قوله.

وتابع قائلا: "رغم أن هذا الطريق حيوي ويضم حوالي 20 معصرة وحوالي 5 آلاف وحدة من البيوت المكيفة، لم يتم التدخل لتهيئته منذ سنوات".

كما تحدّث عن "غياب الخدمات الاستعجالية بمستوصف دار الجمعية وعدم تفعيل المستوصف إلى صنف 4 منذ سنة 2005".

ولفت إلى مطالبة أهالي الجهة بإحداث مستشفى محلي على الطريق الجهوية عدد 48 خاصة في ظل تكرر الحوادث المرورية بالمنطقة، وقال إن "الأهالي عبروا عن استعدادهم للتبرع بقطعة أرض لتشييد هذا المستشفى".

قانون مع غياب التفعيل

وما انفكت حوادث المرور التي تتعرض لها العاملات في القطاع الفلاحي تتكرر في تونس حاصدة أرواح العشرات منهن، في مختلف المناطق الريفية، في ظل غياب تام لتفعيل القانون المنظم لنقل العملة والعاملات في المجال الفلاحي، رغم الدعوات المتكررة التي يطلقها نشطاء المجتمع المدني لتطبيقه.

وندد المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، أوائل سنة 2024، بظروف عمل ونقل النساء الفلاحات في مختلف مناطق البلاد،والحوادث التي ما لبثت أن تتكرر ما وصفها بـ"حوادث شاحنات الموت"، معتبرًا أنها تمثل "إجرامًا بحق العمالة الفلاحية" وفق بيان له أصدره في جانفي 2024.

وسبق أن أكد المنتدى، في بيان له، أنه تم منذ سنة 2015، تسجيل 69 حادثًا مماثلًا، خلّفت 835 جريحًا و55 حالة وفاة"، مشددًا على أنه "رقم مفزع يتصاعد من سنة إلى أخرى رغم صدور قانون ينظم عملية نقل العملة والعاملات" خلال سنة 2019.

ووصف مراقبون الحوادث بالموت الجماعي الذي عرى من جديد ظروف عمل المرأة التونسية في المجال الفلاحي ومدى الانتهاكات والاستغلال الاقتصادي، في غياب كامل للحماية الاجتماعية والتغطية والتأمين على الحياة، من خلال تكرر استعمال شاحنات الموت لنقل الفلاحات وعمال الحضائر (عمال بعقود مؤقتة) دون أدنى حماية أو رعاية.

حوادث مختلفة عرت واقع العمل الهش في القطاع الفلاحي، حركت المحتجين خاصة من منظمات المجتمع المدني ما سرّع بإصدار قانون بعد حادث جد سنة 2019، القانون عدد 51 لسنة 2019 المؤرخ في 11 جوان 2019 ويتعلق بإحداث صنف "نقل العملة الفلاحيين " وينص على أن "نقل العملة الفلاحيين هو خدمة للنقل العمومي غير المنتظم للأشخاص مخصصة للعملة الفلاحيين سواء كانوا قارين أو موسميين أو طارئين يقوم بتأمينها شخص طبيعي أو معنوي ويقع إسداؤها في حدود ولاية أو مجموع ولايات. وتضبط تعريفتها بحساب المقعد والمسافة المقطوعة. وتضبط شروط الانتفاع بهذه الخدمة بأمر حكومي ونص القانون في فصله الرابع على إصدار الأمر الحكومي في أجل لا يتجاوز ثلاثة أشهر من نشر القانون في الرائد الرسمي للجمهورية التونسية، من ثم صدر الأمر الحكومي عدد 724 لسنة 2020 المؤرخ في 31 أوت 2020 والمتعلق بضبط شروط تعاطي نشاط العملة الفلاحيين وشروط الانتفاع بهذه الخدمة.

قانون وأمر حكومي لم يغيرا شيئا من واقع نقل العملة العشوائي وظلت الحوادث تحصد الأرواح وتصيب الجرحى. ووفق بيانات المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية الصادرة في أفريل 2023، فإنه وبعد إصدار القانون وبين سنتي 2020 و2022 بلغ عدد حوادث نقل العملة في القطاع الفلاحي 25 حادثا في 16 ولاية، أسفرت عن سقوط 22 ضحية وجرح 207 عملة جلهم نساء. فيما بلغ عدد الحوادث بين سنتي 2015 و2022 حوالي 57 حادثا أسفرت عن سقوط 52 ضحية وجرح 715 من العملة جلهم نساء.

يدخل في عطلة تمتد الى اكتوبر

تشريعيات "عالقة" في البرلمان

صابر الحرشاني

يدخل مجلس نواب الشعب قريبا في عطلته البرلمانية التي تمتد شهرين، و ما تزال العديد من التشريعات لم ترى النور على الرغم من مختلف الجهود التي تم بذلها.

ووفقا لأحكام الدستور و النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب يدخل البرلمان بداية من غرة شهر اوت المقبل و الى حدود 30 سبتمبر في عطلة برلمانية، غير ان دستور 25 جويلية 2022 قد قضى بتواصل اشغال اللجان البرلمانية اثناء العطلة البرلمانية فيما وفر القانون عدد من الاليات التي تخول انعقاد الجلسات العامة خلال العطلة البرلمانية و الدعوة اليها.

كما انه يمكن لرئيس الجمهورية ان يسن مراسيم خلال العطلة البرلمانية على ان تعرض هذه المراسيم على المجلس النيابي مع انطلاق دورته البرلمانية العادية و ذلك وفق للاحكام الجديدة التي جاء بها دستور جويلية 2022.

و عمليا يمكن القول ان مشروع القانون المتعلق بالتعديلات في التعامل بالشيك و في جريمة اصدار الشيك دون رصيد و الذي تناقشه لجنة التشريع العام هو مشروع القانون الوحيد المتبقي في جراب المجلس قبل العطلة البرلمانية، الى جانب مشاريع قوانين اخرى ثانوية يمكن المصادقة عليها قبل ذلك التاريخ.

و بناء على ذلك تبقى عدد من مشاريع القوانين المهمة الموجودة في مجلس نواب الشعب مؤجلة الى مفتتح الدورة البرلمانية الثالثة التي ستنطلق في غرة شهر اكتوبر من سنة 2024 على غرار تنظيم عطلة الامومة و الابوة و الوالدية و تنظيم الجمعيات و تنقيح عدد من الاحكام في النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب و قانون الفنان و القانون المنظم للعلاقة بين مجلس نواب الشعب و المجلس الوطني للجهات و الاقاليم.

و ثمة العديد من مشاريع التي ما تزال قيد الدرس في مجلس نواب الشعب و التي لا يمكن ان تتم المصادقة عليها قبل حلول العطلة البرلمانية بعد ايام قليلة، على غرار تنيم التصرف في الاراضي الدولية الفلاحية و تننظيم مهنة عدول الاشهاد.

ومن المنظور الشعبي يحتاج المواطن من البرلمان في العديد من المستويات و خاصة منها الإصلاحات الاقتصادية بما تتضمنه من معالجة البطالةو تبني سياسات لخلق فرص عمل جديدة، وتحفيز الاستثماراتو تحسين مناخ الأعمال وجذب الاستثمارات الأجنبية والمحلية عبر تسهيل الإجراءات الإدارية وتقليل البيروقراطية وتعزيز الشفافية ومكافحة الفساد وسن قوانين صارمة لمكافحة الفساد في القطاعين العام والخاص و دعم وتقوية دور الهيئات الرقابية لضمان الشفافية والنزاهة.

و يتطلع عموم المواطنين في ان يحقق البرلمان ايضا ثورة تشريعية تتضمن العديد من الإصلاحات الاجتماعية و تؤدي في النهاية الى تعزيز البنية التحتية الصحية وضمان توفير خدمات صحية عالية الجودة لجميع المواطنينإصلاح النظام التعليمي لضمان تعليم عالي الجودة يتماشى مع متطلبات سوق العمل الحديث و تبني سياسات تضمن توزيعا عادلا للثروة وتوفير الدعم للفئات الهشة في المجتمع.

إصلاحات سياسية ودستورية:

و تتعدى الانتظارات هذا المستوى و تشمل الاصلاحات السياسية و بالخصوص منها اعادة النظر في تنظيم الجمعيات وحماية البيئة وإدارة الموارد الطبيعية وتبني سياسات للحد من آثار التغير المناخي وتعزيز استخدام الطاقة المتجددة وتعزيز القدرات الأمنية

و من الاولويات المطروحة على مجلس نواب الشعب قياسا بدوره الجديد، و التي لم يتمكن حتى اللحظة من التفاعل معها بشكل ايجابي سواء ان كان السبب عدم ورد نص تشريعي من الحكومة او عدم تمرير مبادرة من النواب تحفيز مناخ الاستثمار و القضاء على البيروقراطية الادارية، من خلال اصدار عدد من التشريعات على غرار مجلة الصرف و مراجعة التراخيص و استبدال بعضها بكراسات شروط و الغاء البعض الاخر، ومراجعة المنوال التنموي على قاعدة التقسيم الترابي الجديد.

و يبدو تحقيق هذه الأولويات في حاجة الى اكثر تنسيق بين الحكومة والبرلمان حيث ستشد الانظار اكثر الى المرسسة التشريعية بحلول الدورة البرلمانية الثالثة التي تمثل منتصف العهدة النيابية لكل نائب.

مهرجان القاهرة السينمائي يدعم السينما العربية في دورته الـ45

أعلن مهرجان القاهرة السينمائي الدولي عن دعمه الكبير للسينما العربية فنيا وماديا واتساع دائرة المنافسة بين صناعها، خلال فعاليات دورته الـ45 التي تقام في الفترة من 13 إلى 22 نوفمبر المقبل بدار الأوبرا المصرية .

و قررت إدارة المهرجان هذا العام منح الفرصة لكافة الأفلام العربية المشاركة بمختلف المسابقات والأقسام للمنافسة على جوائز آفاق السينما العربية ، وتقديم جوائز مالية لأول مرة تشجيعا لصناعها ، تصل قيمتها إلى 25 ألف دولار أمريكي تمنح لخمس فئات هي جائزة أفضل فيلم، وجائزة أفضل مخرج، وجائزة أفضل سيناريو، وجائزتي تمثيل للنساء والرجال، وذلك دعما من المهرجان العريق لصناع الأفلام العربية الذي يزداد حضورهم وتأثيرهم في مختلف الفعاليات السينمائية حول العالم وحرصه على تشجيع أصواتها المبدعة.

وقال الفنان حسين فهمى رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي : "نحرص على توفير مساحة رحبة لدعم المواهب والأعمال السينمائية في العالم العربي، وتسليط الضوء عليها سواء من خلال التوسع في عرض الأفلام بالأقسام المختلفة أو من خلال ملتقى القاهرة السينمائي الذي دعم عشرات الأفلام خلال السنوات الماضية".

وأضاف: " السينما العربية تشهد تطورا كبيرا خلال تلك المرحلة ، هناك أفلام ذات جودة عالية، لأن التكنولوجيا المرتبطة بالسينما تقدمت كثيرا في العالم العربي، لدينا أفكار، كتاب سيناريو رائعون، فنانون كبار من مخرجين وممثلين ومديري تصوير ولهذا تستحق اهتمام أكبر بمهرجان القاهرة ".

وقال الناقد عصام زكريا مدير مهرجان القاهرة السينمائي ، إن دورة هذا العام تلقي مزيدا من الضوء على السينما العربية لتشهد منافسة أكبر وحضور قوي، من خلال تعميم فكرة الجوائز بحيث تشمل مسابقة آفاق كافة الأفلام العربية المتواجدة بكل أقسام المهرجان الأخرى سواء كانت بالمسابقة الدولية أو أسبوع النقاد ، وهو ما يتيح للجميع فرصة المنافسة والتقييم، يدعم ذلك التوجه زيادة عدد الجوائز التي تمنحها لجنة التحكيم إلى خمسة جوائز لخمسة فروع .

وأشار زكريا أن هناك تنوع جغرافي كبير للإنتاج السينمائي العربي على شاشة المهرجان مما يشكل وجبة ثرية للجمهور والتنافس.

شاشات الحمامات من 5 إلى 11 أوت 2024

تحت إشراف وزارة الشؤون الثقافية ينظم المركز الوطني للسينما والصورة والمركز الثقافي الدولي بالحمامات، تظاهرة "شاشات الحمامات " من 5 إلى 11 أوت 2024.

تهتمّ "شاشات الحمامات" بالسينما وفن الفيديو وتلقي الضوء على الإنتاج السينمائي محدود الميزانية واتجاهات القطاع الجديدة.

ترتكز التظاهرة على مسابقة "Mobile Movie" التي تعتبر سابقة في مجال الكتابة السينمائية والتي تقام تحت إشراف المدير الفنّي السيد ابراهيم لطيف. وتهدف المسابقة إلى إنتاج 8 أفلام قصيرة تتراوح مدتها بين 2 و5 دقائق محورها ستينية مسرح الحمامات، وذلك من خلال تصوير كواليس الدورة 58 لمهرجان الحمامات الدولي باستعمال الهواتف المحمولة، لتؤسس بذلك أول مهرجان للأفلام المنتجة بالهواتف الذكية في تونس. وقد تمّ فتح باب الترشح لهواة السينما وخريجي معاهد السينما والسمعي البصري، وتم اختيار المشاركين عن طريق لجنة مختصة. كما يتمتّع المشاركون في المسابقة بتأطير مهنيين في المجال السينمائي من خلال ورشات تبدأ من مرحلة الكتابة وتستمرّ إلى مرحلة ما بعد الإنتاج.

وسيكون لمحبي السينما موعد مع عروض أفلام تونسية و معرض فن الفيديو ولقاءات وندوات.

فرَايْم (FRAME)

تمّ فتح باب الترشح لاختيار 6 أعمال في فن الفيديو "L'Art vidéo" لتنظيم معرض من إنتاج فنانين ومخرجين شبان وقد قامت لجنة مختصة باختيار الأعمال الفنية. ويفتتح المعرض يوم 6 أوت 2024 بالمركز الثقافي الدولي بالحمامات – دار سيباستيان انطلاقاً من الساعة السابعة والنصف مساءً.

ندوات

في إطار تشجيع المنتجين والمخرجين على صناعة الأفلام المنتجة ذاتيًا وبميزانية بسيطة، تنتظم ضمن "شاشات الحمامات" يوم 6 أوت 2024 الساعة الحادية عشر صباحا ندوة بعنوان "الإنتاج السينمائي بميزانية منخفضة : قيد أم حرية؟ "وذلك بحضور المخرجين حبيب المستيري وعبد الحميد بوشناق وعبد الله يحيى.

وتعزيزا لمكانة الصورة ولغة الصورة والاتّجاهات الفنية الجديدة في مجال الفيديو تنظّم يوم 7 أوت 2024 على الساعة الحادية عشر صباحا ندوة بعنوان "فن الفيديو بين الإبداع والانتشار". وذلك بحضور صاحبة فضاء المعارض الفنية سلمى فريانى ومدير التصوير أمين المسعدي والفنان البصري مالك قناوي.

العروض السينمائية

على امتداد 7 أيام، سيكون الجمهور على موعد مع 7 أفلام طويلة و 7 أفلام قصيرة تونسية، بحضور المخرجين والممثلين لتأثيث النقاش مع الجمهور، وذلك ابتداءً من الساعة التاسعة ليلاً. كما سيتمّ عرض الأفلام المنتجة ضمن ورشات "Mobile Movie". وسيقع اعتماد تصويت الجمهور إلى جانب لجنة التحكيم في اختيار المشاريع الفائزة. ويتمّ الإعلان عن الجوائز في سهرة اختتام التظاهرة يوم 11 أوت 2024.

فضاء الإبداع الرقمي

ستقام فقرات تنشيطية قبل العروض السينمائية محورها الإبداع الرقمي ويؤمنها فريق مختبر الإبداع الرقمي و مختبر الألعاب بالمركز الوطني للسينما والصورة بمشاركة Ciné trip Tunisia.

حدائق السينما

ثلاث لقاءات مسائية مع صناع السينما حول جماليات التجربة التونسية وتطورها وآفاقها المشهدية وتستضيف أهم المخرجين الذين تركوا بصمتهم في صناعة السينما التونسية عبر مختلف الأجيال، ويدير هذه اللقاءات الباحث طاهر العجرودي.

"فويلا" رحلة في عالم الفلامنكو:

"سارا باراس" تحلّق في سماء قرطاج وتأسر قلوب عشاق الموسيقى الاسبانية

ليلة أخرى ساحرة أضاءت مسرح مهرجان قرطاج الدولي في دورته الثامنة والخمسين، حيث تابع الجمهور لوحات موسيقية راقصة من التراث الاسباني أمنتها الفنانة والراقصة "سارا باراس" بعرض حمل عنوان "فويلا"، فأبهرت الجمهور بإيقاعات الفلامنكو وروعة تنفيذها على المسرح، مستحضرة مميزات هذا النمط الفني بأسلوبه الأصيل مع رؤية معاصرة امتزجت فيها التقاليد الأندلسية بلمسة إبداعية معاصرة.

سجّلت هذه السهرة حضور سعادة سفير المملكة الاسبانية بتونس "خافيير بويغ" ومجموعة من الجالية الاسبانية المقيمة بتونس، فضلا عن عدد كبير من الجمهور التونسي من المولعين باكتشاف ثقافات العالم وما يكتنفها من أسرار وخصوصيات ومنها الثقافة الاسبانية.

"فويلا"...ومعناه في اللغة الإسبانية "أطير"، كان رحلة تأملية عبر الأعمال الموسيقية الرمزية لعازف الغيتار "باكو دي لوسيا"، حيث تندمج رقصات "سارا باراس" ومجموعتها مع إيقاعات الفلامنكو الساحرة، فكانت كل خطوة وكل صوت للكعب وكل حركة للجسد مفعمة بالعاطفة وتحيل على التراث الموسيقي الذي خلُده "باكو دي لوسيا".

تحوّلت خشبة المسرح إلى فضاء تناغم بين الحركة الأنيقة والموسيقى الرومنسية، حيث اندفعت "باراس" برقة فائقة منسجمة مع كل نغمة، مندفعة بحماسها لترقص بكل إيقاعات الفلامنكو، فكانت حركاتها صورة شعرية مكتملة الأركان تحتضن جمهورا تفاعل معها بدهشة وإعجاب، ملتقطا في نشوتها عشقها لهذا النمط الموسيقي/ الفلامنكو وتعاملها معه بعذوبة فائقة.

أمّنت "سارا باراس"(الراقصة و الكوريغرافية الرائدة في عالم الفلامنكو) عرض "فويلا" مع مجموعة من الموسيقيين والراقصين المحترفين، حيث تفاعلت معهم ببراعة ومهارة فائقة، كما أضفت على العرض مؤثرات سينوغرافية كالإضاءة والديكور والأزياء ووظفتها بإحكام لخدمة جمالية بصرية وإعطاء طابع معاصر على الأداء، مما أضاف عمقاً وحيوية وبعدا آخرا للفلامنكو الكلاسيكي الذي شاهدناه في عروض سابقة.

عبّرت "باراس" بكل جسدها عن عمق المشاعر وتضارب الأحاسيس بشكل ملحوظ خلال أدائها. فهي تتمتع بطاقة جسدية رهيبة وقدرة استثنائية على ترجمة الألم والشغف والحب بأسلوب متفرّد وهو الرقص، فكلّ حركة من حركاتها كانت مفعمة بالأحاسيس ودالة على المعنى وهو ما جعلها في هذه السهرة تلامس قلوب الجمهور دون حاجة لتفسير المدلولات وشرح المقصود. قدّمت مشروعها بإيقاع اتسم بالهدوء تارة وبالتسارع طورا، في حواريّة موسيقيّة شيّقة بين آلة الغتار من ناحية وحركة القدمين على أرضية الركح بقوة ودقة متقنة من ناحية أخرى، رافقهما التصفيق الإيقاعي المستمر والآهات الصادرة من أعماق الفؤاد فبدت كأنها صرخة معاناة أو فرحة بالتحرّر والانعتاق من العبودية بما أن موسيقى الفلامنكو نشأت كردّة فعل على التمييز العنصري والعبودية، فكانت المراوحة الموسيقية بين التراجيدي والاحتفالي معبّرة عن معاناة الذات البشرية أولا ثم الدعوة إلى الاحتفال بقيم الحياة لتجاوز هذه المعاناة.

لم يكن عرض "فويلا" مجرد رقص على إيقاعات الفلامنكو فحسب، بل هو تكريم من "سارا باراس" لباكو دي لوسيا، وعرفانا بعبقريته الموسيقية وتأثيره العميق في الثقافة الإسبانية. ومن خلال "فويلا" حلّقت "باراس" بالجمهور في رحلة سحرية عبر شغف وجمال الفلامنكو، مما يجعلها تحية لا تُنسى لأحد أهم الشخصيات في تاريخ لموسيقى الفلامنكو.

كان تفاعل الجمهور مع عرض "فويلا" في مهرجان قرطاج الدولي مميزًا وأنيقا، حيث استطاعت "باراس" أن تلامس قلوب الحضور بأدائها العاطفي المتقن لرقصة الفلامنكو وما أضفت عليها من لمسات معاصرة، فقدمت عرضاً مذهلاً يجمع قوة الأداء ورقة المعنى، مؤكدة على أهمية الفلامنكو كتراث ثقافي لا يقدر بثمن.

بهذا العرض، نجحت "سارا باراس" ومجموعتها في ترسيخ بصمتها الفنية في قلوب الحاضرين، وأسهمت في إثراء فكرة الجمهور عن فن الفلامنكو وما يتشكّل في مداراته من معان وأسرار.

يعدّ هذا العرض جزءا من التبادل الثقافي الذي يحرص مهرجان قرطاج الدولي على تقديمه لجمهوره العريض، مما يعزز مكانته كواحد من أبرز المهرجانات الثقافية في العالم العربي والمنطقة المتوسطية بما يقترحه من تنوّع واكتشاف أسماء وأنماط فنية مختلفة.

في مهرجان المنستير الدولي: رؤوف ماهر يُمتع جمهور قصر الرباط

قدم الفنان رؤوف ماهر عرضا فنيا متنوعا جمع بين الغناء والرقص، مستعينا بنخبة من العازفين المَهَرة، فضلا عن فرقة شعبية من الجنوب التونسي (زكرة وطبّال) ما أضفى على الحفل جمالية خاصة.

وتدفق الجمهور على قصر الرباط بالمنستير لمواكبة عرض رؤوف ماهر، الذي لم يبخل على جمهوره بأكثر من ساعتين من الطرب الأصيل حيث راوح ابن الجنوب التونسي بين قديمه وجديده وكان الجمهور في الموعد ليردد معه أغلبها ويطلب منه أغانٍ بعينها كي يغنّيها أو يعيد غناءها.

وبعد أن تغزّل رؤوف بكل ولايات الجمهورية في بداية حفله، صعدت في وقت لاحق عارضات أزياء يرتدين بعضا من اللباس التقليدي للأعراس لعدد من الولايات وشاركنه إحدى أغانيه.

رؤوف ماهر لم يخف سعادته بالغناء في مهرجان المنستير، حيث كان من المقرر أن يشارك في الدورة الماضية لكن عدم توافق مواعيده مع التاريخ الذي اقترحته الهيئة المديرة حال دون ذلك.

وشهد العرض تفاعلا كبيرا بين ضيف المنستير وجمهور قصر الرباط الذي أتى من كل مدن الولاية ومن ولايات قريبة لمصافحة هذا الصوت الذي شق طريقه بذكاء كبير خلال السنوات الأخيرة.

رؤوف ماهر غنّى للأم والأب والمرأة والحب والوطن وللعروبة، وخص أشقاءنا في غزة بأكثر من مقطع.

حفل الفنان رؤوف ماهر في إطار الدورة 51 لمهرجان المنستير الدولي نجح فنيا وجماهيريا وشهد حضورا كبيرا من مختلف الأعمار بما في ذلك الأطفال.

وتتواصل عروض مهرجان المنستير الدولي، حيث سيكون الموعد يوم 26 جويلية مع عرض لموسيقى الراب مع "Samara" و يوم 28 جويلية يقدم الفنان مراد باشا عرض التخميرة، أما يوم 29 جويلية فيكون مع عرض موسيقي بمشاركة محرزية الطويل وأحمد بن صالح و أسامة سلامة، ويوم 30 جويلية مع عرض لفرقة الشباب للموسيقى العربية بالمنستير بمشاركة الفنان سليم دمق، ويوم 31 جويلية عرض تنشيطي للأطفال بعنوان "Ocelosia Band".

يوم 2 أوت يصافح الفنان لطفي بوشناق جمهوره في قصر الرباط، ويوم 5 أوت تكون السهرة مع الفنان مرتضى الفتيتي، ويوم 7 أوت عرض لموسيقى الجاز مع مجموعة الفنان رفيق الغربي بعنوان "Alchimie" بمشاركة زاهر الزرقاطي.

محكمة العدل تؤكد ان احتلال اراضي فلسطين غير شرعي

صفعة مدوية للكيان الصهيوني

محمد بن محمود

في قـــرارٍ تاريخـــي ومتوقـــع مثل صفعة جديدة لليـــكان المحتل، أعلن رئيس محكمة العدل الدولية، القاضي نواف ســـلام أن الوجـــود الإسرائيلي في الأراضي الفلســـطينية المحتلة منذ عام 1967 غير شرعي، وعلى إسرائيل إنهاء وجودها والتوقف عن أنشـــطة الاستيطان فورًا، وإخلاء المستوطنات القائمة، كما أكد القرار اعتبار إسرائيل قوة احتلال لا يحق لها تهجير السكان واحتجاز ممتلكاتهم والســـيطرة على مواردهم، أو تغيير الوضع الديمغرافي بتوطين مواطنيها، بل وألزمها بتقديم تعويض للأشـــخاص المتضررين من وجودها.

القـــرار التاريخي لمحكمـــة العدل الممثلة لأعـــلى هيئة قضائيـــة تابعة للأمم المتحـــدة، لا يُعد ملزمًا، لأنه جاء في إطار الاستشارة التي وافقت هيئة المحكمـــة على تقديمها بشـــأن الآثار القانونية الناجمة عن انتهاك الاحتلال الإسرائيلي حقّ الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، بناءً على طلبٍ ســـابق من الجمعية العامة للأمم المتحدة.

واستعانت المحكمة بإفادات قدمتها 49 دولةً ضمن منظومة الأمم المتحدة إضافةً لمنظماتٍ دولية للوصول إلى ردٍ متكامل، ويمثّل تأكيـــدًا متجددًا على عدم شرعية الاحتلال واستيطانه، كما أنه تعبيرٌ صـــارخ عن المأزق القانوني والدولي المتزايد الذي تعيشه إسرائيل في خضم حربها على قطاع غزة وتواصل تجاهلـــه والاســـتعلاء عليه بتصريح رئيس وزرائها نتنياهو ردًا على القرار بالقـــول: لا يمكـــن الطعن في شرعية المستوطنات الإسرائيلية.

وكان القاضي ســـلام قد أشـــار في قرار المحكمة – الـــذي اتخذ بموافقة 11 قاضيًـــا من أصل 15 – أن إسرائيل تواصل بوجودها المســـتمر في المناطق الفلسطينية تخليها عن التزاماتها في معاهدة مكافحـــة التمييز العنصري الموقعة عام 1965، كمـــا أنها تخرق بشـــكل واضـــح 6 فقرات مـــن بنود اتفاقية جنيف الرابعة.

مواجهة الضم المتسارع

وجاء الرأي الاستشـــاري لمحكمة العدل الدولية بعـــد أقل من يومٍ واحد على تصويتٍ اســـتباقي للكنيســـت الإسرائيلي على مشروع قرار ينص على رفض إقامة دولة فلســـطينية غرب نهر الأردن، حصـــد الموافقة بأغلبية 68 عضوًا مـــن أصل 120 عدد أعضاء الكنيســـت، ما اعتُبر رسالة إسرائيلية واضحـــة عن رفـــض حـــل الدولتين والانسحاب من الأراضي الفلسطينية والاعتراف المتواتر بدولةٍ فلســـطينية على حـــدود عـــام 1967، من كل من النرويج وأيرلندا وإسبانيا وسلوفينيا وأرمينيا..لكنـــه جـــاء أيضًا في خضم حملةٍ متســـارعة يقودها وزير المالية الإسرائيلي، بتســـلئيل ســـموتريتش، تستهدف ضم الضفة الغربية في انقلابٍ خفي على القانون الدولي الذي يصنف الإدارة العســـكرية الإسرائيلية احتلالًا مؤقتًا، وهو ما كُشـــف عنه في تسريبٍ مســـجل له مطلع جـــوان المنصرم، حيث أطلق على خطته وصف تغيير في الحمض النووي للنظام.

وأشار ســـموتريتش إلى ما قام به في الأشـــهر الأخيرة من تجاوز عقبات القانون الـــدولي بنقل الســـلطة من القيـــادة العســـكرية إلى إدارة مدنية للمستوطنين تقع تحت سلطته، ناهيك بقراراته بمنع البناء الفلســـطيني في مناطـــق ج وشرعنةٍ متزايـــدة للبؤر الاســـتيطانية، وزيـــادة القضم من أراضي الضفـــة لصالح الاحتلال تحت

مسمى أراضي دولة وطرق التفافية استيطانية، وسحب صلاحيات تنفيذية من السلطة الفلسطينية في مناطق ب مبررًا خطواته بالقول: أردنا أن يكون من الأسهل ابتلاعها في السياق السياسي والقانوني.

اللافت أن ردود الفعل الإسرائيلية على قرار محكمة العدل الدولية جاءت موحدةً لتوجهات قادتها في الحكومة والمعارضة على حدٍ سواء، وانعكاسًا لاصطفافٍ حالي ومستقبلي ضد الوجود الفلسطيني الرسمي ويؤيد استمرار خطوات الضم.وإذ كان غانتس وكتلته النيابية معسكر الدولة جزءًا أساسيًا من الأغلبية الموافقة على قرار الكنيست الرافض لإقامة دولةٍ فلسطينية، ليعزز موقفه بإعلان رفضه لقرار محكمة العدل الدولية معتبرًا أنه دليل على التدخل الخارجي الذي يضر بالأمن والاستقرار في المنطقة، ومشددًا على مواصلة حماية دولة إسرائيل باعتبارها الوطن الوحيد للشعب اليهودي.وفي ضوء هذا التكافل السياسي الإسرائيلي، فمن المستبعد جدًا أن يحقق القرار أي تأثيرٍ فعلي على الأرض أو في أروقة السياسة، في الزمن الحاضر أو مستقبلًا، في الضفة الغربية أو قطاع غزة أو القدس الشرقية على حدٍ سواء، لا سيما أن سياسة الضم الإسرائيلية ليست وليدة الحكومة الحالية، إنما هي جزء من مخططات استراتيجية بدأت بُعيد حرب 1967، وترسخت في خطة إيغال آلون 1967 وخطة ليبرمان 2004، مرورًا بالوعد الأمريكي الذي قدمه ترامب في رسالةٍ سرية منه إلى بنيامين نتنياهو في 2020 تعهد فيها بتأييد الضم، وصولًا إلى خطط سموتريتش 2023.

كما أن العقلية الإسرائيلية شديدة الاستعانة بالحروب والأزمات والتقلبات السياسية لتنفيذ مرامها، ومهيأة للمزيد من الضم والرعونة الدولية مستترة بدخان الحرب الحالية على قطاع غزة، وفظاظة ترامب المتعالية على جميع النصوص القانونية والشرائع الدولية.

قرار تاريخي على الرف الفلسطيني

على صعيدٍ فلسطيني، فإن القرار يعيد الفلسطينيين إلى مرابعهم الأولى قبيل أوسلو وتقسيماتها المجحفة للأرض الفلسطينية ويمنحهم الحق في المطالبة قانونيًا وسياسيًا بدولة فلسطينية على وحدة إقليمية واحدة بل ويؤكد شرعية مقاومتهم للاحتلال ومواجهتهم إجراءاته من هدم ومصادرة واعتقال واعتداءات وقتل، ويفتح الباب على إمكانية مقاضاته دوليًا على جرائمه والمطالبة بتجريمه والتعويض عنها، بل ويضع قيادتهم الحالية ممثلةً بالسلطة الفلسطينية أمام حجر الزاوية في استثمار القرار لصالح الفلسطينيين بدلًا من إهداره، كحال عشرات القرارات الدولية التاريخية السابقة.ويمثل القرار أيضًا فرصة تصالح للسلطة الفلسطينية مع ذاتها وفق ما يُفترض بها كقيادة تمثل شعبًا يرزح تحت الاحتلال، بل ويمنحها ما أرادته من دعمٍ دولي وإسنادٍ قانوني للضغط على إسرائيل وتصحيح مسار "السلام" بدءًا من أوسلو وطابا وحتى خريطة الطريق وفقًا لمناشدات رئيسها احمونا.

كما يتيح القرار لها مزايا الاسترشاد القانوني في إحراج إسرائيل ومقاضاتها والدول الداعمة لها في المحافل الدولية، مرورًا بسحب الاعتراف بها وما يرتبط به من إنهاء كل أشكال التواصل والتنسيق الأمني معها.

أما إذا اختارت السلطة الاكتفاء بالتهليل والترحيب بالقرار دون أي تحركٍ جدي وجذري، فإنها إذ ذاك تحيل كينونتها تدريجيًا إلى دائرة التجريم بوصفها أداة من أدوات الاحتلال وعونًا له لاستمرار وجوده في المناطق الفلسطينية المحتلة، لا سيما مع ما تمارسه من استهدافٍ ممنهج للعمل المقاوم وللصوت الرافض للاحتلال، ومن تواطؤ متواصل مع الضم بدءًا بتوافقها على تقسيم الأرض الفلسطينية في أوسلو، وانتهاءًا بخضوعها لإملاءات المحتل وابتزاز ما تتحصل عليه طبقتها الحاكمة من امتيازات اقتصادية وسياسية واجتماعية تخشى زوالها بزوال الاحتلال.

أما على الصعيد العربي فإن القرار إصبعٌ في عين الدول العربية المطبعة التي لا ترى حرجًا في الاتفاق مع الاحتلال سياسيًا واقتصاديًا على حساب الفلسطينيين، بل إن الرد الإسرائيلي عليه تأكيدٌ للمؤكد باستحالة موافقة الاحتلال على أي شكلٍ من أشكال الوجود الرسمي الفلسطيني، وبأن التطبيع ليس تسويةً وإنما هو تصفية للقضية الفلسطينية وانحراف للبوصلة العربية عن العدو الأول والأخير.

وعلى المستوى العالمي فإن القرار ولا ريب سيمنح زخمًا مضاعفًا للحراك الدولي المناهض للاحتلال الإسرائيلي وحربه على قطاع غزة، وسيضاعف رصيد المقاطعة بأنواعها المختلفة ومنها: الاقتصادية والأكاديمية والشعبية، حيث سيشدد الخناق على بضائع المستوطنات الإسرائيلية، وسيضفي شرعية متزايدة على مقاطعة المعاهد والكليات والجامعات المرتبطة بها، وسيشجع المزيد من دول العالم على فرض عقوبات على كيانات المستوطنين ومجموعاتهم ومؤسساتهم.

وبالمحصلة، فإن قرار محكمة العدل الدولية مهمٌ ولا يمكن تجاهله، والاعتداد بعدم إلزاميته باعتباره رأيًا استشاريًا لن يقلل من قيمته كمرجعية قانونية مساندة في أي دعوى تُرفع ضد الاحتلال من جديد، والإشارة إلى عدم ارتباطه بالحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة 2023-2024 لا يفصله عن الواقع الفلسطيني قيد أنملة، وغياب آليات تطبيقٍ معه أو تجاهل مجلس الأمن له لا يعني العجز عن الاستفادة منه والتراجع عن استثماره.لكن هذا بأكمله مرتبطٌ بالفلسطينيين أنفسهم وبقدرتهم على التعلم من تجارب الماضي، ومن كم القرارات والمفاصل القانونية التي كانت لتخدم القضية الفلسطينية وتدعمها، لكن السلطة الفلسطينية أحالتها إلى أدراج النسيان، بدءًا بالرأي الاستشاري الخاص بالجدار العنصري الفاصل للأراضي الفلسطينية 2004، مرورًا ببعثة تقصي الحقائق وتقرير جولدستون 2009، وقرار الجمعية العامة باعتبار فلسطين دولة مراقبة غير عضو 2012، وقرار الجمعية العامة باعتبار فلسطين دولة في الأمم المتحدة 2024، وحكم محكمة العدل الدولية الخاص بالتدابير المؤقتة لمنع الإبادة 2024، وغيرها من القرارات والأحكام التي تجاهلتها السلطة ولم تسع للاستفادة منها خوفًا من الاحتلال وطمعًا في الفُتات من امتيازاته.لكن واقع الحال اليوم والعدد المهول من ضحايا الإبادة الجماعية على قطاع غزة الذي جاوز الـ39 ألف فلسطيني، والسياسة الإسرائيلية المغترة بقوتها وبالدعم الأمريكي والتواطؤ العربي، ستضع السلطة الفلسطينية – في حال قررت تجاهل القرار – في مواجهةٍ مع شعبها تبدأ بإعادة هيكلة السلطة وقد لا تنتهي إلا بتأسيس سلطة بديلة محققة لمطلبهم في تقرير مصيرهم وإنهاء احتلالهم وتجريم قاتلهم ومقاضاته.

القرار على تاريخيته ليس الأول الذي ينصف الفلسطيني ويزج بالاحتلال في زنزانة القانون، ولن يكون الأخير، لكن ميزته الميدان والوقت..فهو ينتصر للأسير الفلسطيني باعتباره أسير حرب وليس مجرمًا جنائيًا أو سجينًا أمنيًا، وينتصر للأرض الفلسطينية حين يؤكد أنها محتلة وليست إسرائيلية، وأن كل اجتياح ومصادرة وهدم هو انتهاكٌ واحتلال لن يتغير وسمه باستمراره وتكراره، وينتصر للقدس وسكانها ومقدساتها حين يعيدها عاصمةً للفلسطينيين بعدما افترسها ترامب منهم.وينتصر للمقاومة باعتبارها ردة فعل طبيعية وحقًا من حقوق الشعوب الواقعة تحت الاحتلال تنتصر به على عدوها وتستعيد به حريتها، وينتصر للفلسطينيين جميعًا في هذا الوقت الذي تخلى فيه العالم أجمع عنهم وتركهم فرائس القصف والتشريد والجوع والعطش والمرض.بإمكان القرار أن يفعل شيئًا، لا بل وأشياء، لكن حتى العصى السحرية لا تفعل شيئًا إن لم تجد من يحركها!

نتنياهو يواصل "العبث" في واشنطن

ازدواجية في الخطاب حسب وضعية من يلتقيهم

تطرق رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، خلال لقائه مع رؤساء المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة، إلى المفاوضات حول صفقة تبادل أسرى مع حركة حماس ووقف إطلاق نار، معتبرا أنه "يوجد تحرك وبالإمكان أن يكون هناك تحركا أكبر"، حسبما نقل عنه موقع "واينت" الإلكتروني اول امس الأربعاء.

وأضاف نتنياهو أن "مفتاح صفقة جيدة هو المزيد من الضغط. ويحظر إبقاء حماس في غزة، ومطلب حماس هو أن نغادر غزة. وأنا أضع السياسة الحزبية كلها جانبا وملتزم بتحرير جميع المخطوفين"، وقال إن إسرائيل موجودة في "حرب وجودية" وأنه "توجد إمكانية أن يحاول الأعداء الغزو من عدة جبهات".

إلا أن مسؤولين إسرائيليين ضالعين في المفاوضات قالوا إن كافة تفاصيل الصفقة بين إسرائيل والوسطاء وحماس قد تم الاتفاق عليها، وبضمن ذلك الحلول لمصاعب أمنية قد تنشأ إثر انسحاب الجيش الإسرائيلي من محور فيلادلفيا وعودة سكان شمال قطاع غزة، وأن إعلان نتنياهو عن إخراج الصفقة إلى حيز التنفيذ متعلق بالتوقيت السياسي الداخلي المريح له فقط لا غير.

وحسب صحيفة "هآرتس"، فإنه توجد قناعة في الائتلاف وفي المعارضة بأن "وجهة نتنياهو نحو صفقة. ونقلت الصحيفة عن وزير من حزب الليكود قوله، إن "نتنياهو يريد صفقة، تبدأ في أوت القادم، وبحيث تمتد إلى بداية ولاية ترامب"، في جانفي المقبل في حال فوزه في انتخابات الرئاسة التي ستجري في نوفمبر المقبل. وأضاف الوزير نفسه أنه "عندما تبدأ ولاية ترامب سيكون مريحا أكثر بكثير بدء المهمة في الشمال ومقابل إيران" في إشارة إلى تصعيد للحرب.

واعتبر مسؤول رفيع آخر في الليكود إن "إجازة الكنيست من شأنها أن تساعد نتنياهو في بدء الصفقة"، وأن التقديرات في الليكود هي أنه على عكس تهديدات الوزيرين إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، فإنهما لن يسارعا إلى إسقاط الحكومة في حال التوصل إلى اتفاق حول الصفقة، وفقا للصحيفة. وأضاف أن "احتمال استئناف القتال بعد النبضة الأولى (لتبادل الأسرى) مرتفع للغاية، ولذلك لن يكون هناك سبب لبن غفير أو سموتريتش للانسحاب من الحكومة. وحماس تلقت ضربات مثل تصفية قياديين فيها، وهي تخشى من دخول ترامب إلى البيت الأبيض".

ومن المنتظر أن يلتقي ترامب ونتنياهو بطلب من الأخير بعد اليوم الجمعة، بعد توتر علاقاتهما في أعقاب خسارة ترامب الانتخابات الرئاسية السابقة. وقال الوزير من الليكود للصحيفة إن "ترامب سيكون جيدا لإسرائيل، ولكن سيئا لنتنياهو. ولا شك أن نتنياهو يعتزم الآن أن يتملق له، والعمل من أجل أن يستعيده" إلى جانبه.

ومن جانب آخر قال رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، خلال اجتماع عقده ممثلي عائلات الأسرى الإسرائيليين المحتجزين في قطاع غزة الذين رافقوه إلى واشنطن، وكذلك بممثلي عائلات الرهائن الموجودين في الولايات المتحدة، إن "الظروف لإعادة الرهائن بدأت تنضج لسبب بسيط، وهو أننا نمارس ضغوطا قوية جدا على "حماس" .. جاء ذلك بحسب ما أفاد مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، علما بأن الاجتماع عقد بعد منتصف ليلة الإثنين والثلاثاء الماضيين بعد وصول نتنياهو إلى واشنطن، بمشاركة عدد من الجنود الذي شاركوا في الحرب الإسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر الماضي، ورافقوه في زيارته الرسمة.

وقال نتنياهو: "نحن مصممون على إعادتهم جميعا. الظروف بدأت تنضج لإعادتهم لسبب بسيط وهو أننا نمارس ضغوطا قوية جدا جدا على حماس. إننا نشهد تغييرا معينا، وأعتقد أن هذا التغيير آخذ بالتساع، نحن نعتزم القيام بذلك، لأن إعادهم هدف من أهداف الحرب"، علما بأن العشرات من عائلات الأسرى تتهم نتنياهو بوضع عراقيل أمام الاتفاق المقترح؛ للحيلولة دون تفكك ائتلافه الحاكم.

وأضاف: "نرى أيضًا أن الانكسار قد بدأ في روح العدو. أعتقد أنه إذا ثابرنا على ذلك يمكننا التوصل إلى صفقة. وأقول مقدمًا إن هذه عملية طويلة، وللأسف لن تتم دفعة واحدة. ستكون هناك مراحل، لكنني أعتقد أنه يمكننا دفع الاتفاق، والاحتفاظ برافعات الضغط في أيدينا حتى نتمكن من تحرير الآخرين. هذا هو الاتجاه الذي نمضي فيه".

واعتبر نتنياهو أن زيارته إلى واشنطن "زيارة مهمة ستمنحنا فرصة لننقل لممثلي الشعب الأميركي أهمية دعمهم للجهود التي نبذلها معهم من أجل إطلاق سراح جميع الرهائن (الأسرى المحتجزين في قطاع غزة) الأحياء والأموات"، وتابع "لست مستعدًا بأي حال من الأحوال للتخلي عن الانتصار على حماس". وقال إن التخلي عن هدف "النصر المطلق" على حماس، يعرض إسرائيل لخطر "من قبل محور الشر الإيراني بأكمله"، وتابع "القرارات التي نتخذها هي قرارات مصيرية لمستقبل دولة إسرائيل والمشروع الصهيوني". وتابع "ما أحدثكم عنه هو أمور تتطور وتتقدم وتعطي الأمل".

فوضى الانتخابات الأمريكية تعمق جراح المحتل الصهيوني

محمد بن محمود

لم تكن القيادة الإجرامية في الكيان الصهيوني تتوقع أبدًا أنها ستصل إلى وضع تُشاهد فيه الولايات المتحدة الأمريكية تعيش حالة من الاضطراب السياسي الكبير. الرئيس الحالي، جو بايدن، الذي كان يُعتبر مرشحًا قويًا لولاية ثانية، قرر فجأة الانسحاب من سباق الرئاسة، مما أحدث صدمة على الصعيدين الداخلي والدولي. وبذلك، أصبحت نائبته في موقف حرج، تنتظر حتى 19 أوت القادم لتحديد موقفها بشكل نهائي بشأن الترشح.

في هذا الوقت الحرج، يعيش المرشح الجمهوري دونالد ترامب وفريقه حالة من إعادة التفكير الشاملة في إستراتيجيتهم الانتخابية. بعد أن كانوا يعتقدون أن الطريق إلى البيت الأبيض أصبح ممهدًا أمامهم، خاصة بعد أدائهم القوي في آخر مناظرة مع الرئيس بايدن، وجدوا أنفسهم الآن في موقف يتطلب إعادة حسابات دقيقة وتخطيط جديد.

هذا التحول المفاجئ في المشهد السياسي الأمريكي ترك قادة الكيان الصهيوني في حالة من الارتباك والقلق. كانوا يأملون في استقرار الوضع لصالحهم، ولكن التطورات الجديدة أجبرتهم على إعادة تقييم مواقفهم واستراتيجياتهم. إن حالة الفرح التي سادت بينهم بعد المناظرة الأخيرة بين بايدن وترامب تحولت بسرعة إلى حالة من الترقب والحذر، حيث بات واضحًا أن المشهد السياسي الأمريكي يمكن أن يتغير في أي لحظة وبطرق غير متوقعة.

لا شك أن الوفد الصهيوني واجه وضعًا معقدًا للغاية خلال الزيارة إلى واشنطن، التي طالما عوّل عليها بشكل كبير منذ أشهر. كانوا يأملون في العودة بدعم أمريكي غير مشروط لبقائهم في السلطة، وبتفويض مطلق لمواصلة عدوانهم على غزة. لكن كما يقول المثل، تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن ، فالوضع في الولايات المتحدة يزداد غموضًا، وتزداد مهمة قتلة الأطفال تعقيدًا.

التقارير الصحفية الأمريكية التي رافقت الوفد الصهيوني إلى واشنطن تشير إلى شهادات صادمة، منها شهادة الطبيب اليهودي الأمريكي العائد من غزة، مارك بيرلموتر. وفقًا لهذه الشهادات، يتعمد الجيش الصهيوني قتل الأطفال الفلسطينيين في غزة، وهو ما يُعد جريمة حرب. كما ذكرت التقارير وجود قناصة من الجيش الصهيوني يستهدفون الأطفال على وجه الخصوص، مما أدى إلى إصابة أو بتر أعضاء أكثر من 11 ألف طفل، حسب إحصاءات أخرى.

هذه الشهادة المروعة من داخل غزة ومن طبيب يهودي أمريكي تزيد من تضييق الخناق على مجرمي الحرب في الكيان الصهيوني، في وقت كانوا يأملون فيه الحصول على دعم أكبر من حليفتهم الولايات المتحدة. يجدون أنفسهم الآن في مواجهة انتقادات دولية متزايدة ومطالبات بمحاسبتهم على جرائمهم. وقد واجه الوفد الصهيوني تحديًا كبيرًا في محاولة الحفاظ على الدعم الأمريكي، وهو ما كان يعتبرونه مضمونًا قبل هذه التطورات الصادمة.

ومن المؤكد أن الموقف الأمريكي من الكيان الصهيوني لن يتغير بين عشية وضحاها، لكن التغير التدريجي لهذا الموقف ممكن بتغير الأوضاع الداخلية في الولايات المتحدة، وخاصةً بتغير التركيبة الديمغرافية فيها. فالمرشحة الأكثر حظًا لخلافة جو بايدن حتى الآن هي كمالا هاريس، التي تتميز بأصولها المتعددة (والدها جمايكي من أصل إفريقي ووالدتها هندية). هذا يختلف عن جو بايدن (الأيرلندي) ودونالد ترامب (من أب ألماني وأم اسكتلندية)، مما يجعلها أكثر تمثيلًا للتحول الديمغرافي الجاري في الولايات المتحدة.

فاليوم، يمثل غير البيض نحو 40% من سكان الولايات المتحدة، ويتضمن ذلك 18.3% من أصول إسبانية مكسيكية، 12.7% من السود، 5.6% من الآسيويين، و3.4% من أعراق أخرى. العدد الإجمالي لهؤلاء متعددي الأعراق يقارب 141 مليون شخص، مقابل نحو 192 مليون من البيض. كما أن هناك فارق كبير في نسبة النمو بين المجموعتين، إذ يُتوقع أن تصبح الغالبية لغير البيض بحلول عام 2050، وهم في تزايد مستمر.

هذا التغير الديمغرافي يعكس تغيرًا تدريجيًا في التوجهات السياسية والاجتماعية للبلاد. كمالا هاريس، بفضل أصولها المتعددة، قد تكون أكثر تفهمًا لتنوع المجتمع الأمريكي، مما قد يؤثر في موقف الولايات المتحدة من قضايا الشرق الأوسط على المدى الطويل. في الوقت الذي تظل فيه العلاقة الأمريكية-الصهيونية قوية، فإن هذه التحولات الديمغرافية والسياسية قد تؤدي إلى إعادة تقييم تدريجية لهذه العلاقات بما يتماشى مع التغيرات الداخلية في الولايات المتحدة.

الأمر الذي سيكون له بالغ الأثر في أي انتخابات أمريكية، بما في ذلك الحالية. لا يُتصوَّر أن يغفل أي رئيس أمريكي عن أخذ هذا التغير الديمغرافي بعين الاعتبار. هذا يمثل مؤشرًا مخيفًا بالنسبة للكيان الصهيوني، إذ تبدو الآفاق المستقبلية أمامه مسدودة في أكبر دولة يحتمي بها وتدعمه.

ولا شك أن الوفد الصهيوني كان سيعود بمكاسب أكبر لو بقي دونالد ترامب منافسًا لجو بايدن. في حال فوز ترامب، لكان قادة الكيان، المعروفون بميولهم العدوانية والهوس بالقتل والتدمير، ازدادوا إجرامًا في حق الفلسطينيين، وتحرشًا وعجرفة تجاه الإيرانيين والمقاومة، واستعلاءً على بقية العرب.

التغيرات الديمغرافية والتحولات السياسية في الولايات المتحدة تضع الكيان الصهيوني في موقف حرج. لم يعد بإمكانهم الاعتماد على الدعم الأمريكي غير المشروط كما كان الحال في الماضي، خاصة مع تنامي الوعي والتنوع داخل المجتمع الأمريكي. هذه التحولات قد تفرض على القيادة الصهيونية إعادة النظر في سياساتها العدوانية وتقديم تنازلات لم تكن في الحسبان.

أما اليوم، فإن هذا الوفد يصل واشنطن في وقت يعاني فيه حليفه الأول من اضطرابات سياسية وعرقية وجيوسياسية عديدة، وغير متجانس في الطريقة التي ينبغي أن تُدار بها السياسة الخارجية لهذه القوة العظمى. إن تأثير زلزال انسحاب بايدن من سباق الرئاسة أحدث تغييرات جذرية لم تشهدها البلاد منذ الحرب العالمية الثانية، مما يزيد من حالة الفوضى والاضطراب السياسي.

هذا الوضع يعزز آمال المقاومة في فلسطين، التي على الرغم من التضحيات الكبيرة التي قدمتها، تجد نفسها الآن على أعتاب تحقيق نصر تاريخي غير مسبوق على عدوها. فمن المحتمل أن تكون زيارة الوفد الصهيوني إلى واشنطن قد فشلت وقد يضطر الوفدالإسرائيلي لقبول شروط المقاومة لوقف الحرب والانسحاب، مما يمهد الطريق لبداية مرحلة تفاوض جديدة تهدف إلى إقامة الدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس الشريف.

إذا تحقق هذا السيناريو، ستكون معركة طوفان الأقصى قد حققت أهدافها بنجاح، وستكون تضحيات الشهداء والمجاهدين قد أثمرت وأدت إلى نتائج ملموسة، مما يعني أن دماءهم لم تُهدر سُدى، بل ساهمت في تحقيق هدفهم الأسمى بالحرية والاستقلال.

بعد عملية يافا وحريق ميناء الحديدة

اسرائيل تحبس انفاسها في انتظار الرد اليمني

في محاولته لصناعة "صورة" ردع مزيفة ضد جبهة الإسناد اليمنية التي أصبحت تهديدا وجوديا كبيرا له، فتح الكيان الصهيوني على نفسه المزيد من أبواب التصعيد الاستراتيجي غير المسبوق التي ستهز اقتصاده وأمنه وجبهته الداخلية.

حيث أكدت قوات الحوثيين أن الرد على العدوان الذي استهدف محافظة الحديدة يوم السبت الماضي، سيكون "كبيرا وعظيما" وأنها تعد العدة لحرب طويلة، وهي تأكيدات تأتي معززة بمعادلة جديدة مزلزلة كانت القوات المسلحة قد ثبتتها قبل ايام، من خلال الوصول إلى مدينةتل ابيب وتنفيذ عملية استهداف دقيقة وناجحة جعلت كيان الاحتلال يدرك ويعترف مباشرة بأن شركاءه الدوليين والإقليميين الذين أوكل إليهم مهمة احتواء الجبهة اليمنية غير قادرين على فعل أي شيء؛ وهو ما يعني أنه أعجز عن ذلك، وأن اعتداءه على اليمن لن يؤدي إلا إلى زيادة سوء موقفه بشكل كبير، وهو ما أدركته حتى وسائل الإعلام ومراكز الدراسات العبرية سريعا.

كان واضحا من خلال العدوان الصهيوني على خزانات الوقود المدنية في الحديدة، أن الاحتلال يعتمد على استراتيجية "البحث عن صورة ردع" التي طالما لجأ إليها للتغطية على هزائمه وفشله، حيث حرص على أن يكون عدوانه "استعراضيا" بشكل واضح من خلال إشعال نيران كبيرة واستخدام عدد كبير من الطائرات الحربية؛ لإيصال رسالة دعائية يعتقد -وفقا لحساباته- أنها ستكون مخيفة وأنها ستقول للعالم والمنطقة: إن "إسرائيل" تملك القدرة على المواجهة والردع؛ وهو ما حرص أيضا مسؤولون صهاينة على التصريح به عقب الضربات العدوانية.

لكن الحقيقة هي أن حرائق الحديدة لم تنجح في إخفاء السبب الحقيقي التي دفع الاحتلال إلى إشعالها، وهي أن جبهته الداخلية الاستراتيجية تلقت ضربة تأريخية كبيرة لا يمكن التعافي منها، من خلال عملية طائرة "يافا" التي لا يزال االحتلال وشركاؤه حائرين إزاء قدراتها، وأن هذه الضربة كانت من مفاعيل معادلات إسناد استراتيجية تراكمية، أخفق كيان الاحتلال وشركاؤه في الحد منها أو احتواء آثارها بكل قدراتهم.

هذا ما كان معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي قد أكده عقب عملية "يافا"، حيث أوضح أنه بدون إنهاء الحرب في غزة فإن الهجمات اليمنية لن تتوقف، وأنه لا توجد في الحقيقة حلول عسكرية "سحرية" للتعامل مع التهديد اليمني، ليعود – المعهد نفسه- ويؤكد عقب العدوان على الحديدة أن "الهجوم لن يردع أو يوقف هجمات الحوثيين، بل قد يزيدها، وفي حين ادعى مسؤولون إسرائيليون كبار أنه قد يبعث برسالة إلى المنطقة بأن "إسرائيل" تعرف كيف تضرب بعيدا عن حدودها، فإن إظهار القدرات لم يكن مطلوبا حقا، معتبرا أن "الرسالة ربما كان مفادها أن جهود دول التحالف وعلى رأسها الولايات المتحدة في احتواء التهديد قد فشلت".

تفسير مضطرب للعدوان، لكنه يقدم صورة كافية عن المأزق الذي دفع الكيان الصهيوني إلى استهداف الحديدة، حيث يبدو بوضوح أن عملية "يافا" التأريخية، بعثرت كل حساباته وجعلته يشعر بالضرورة إلى فعل شيء غير محسوب؛ بهدف التخفيف قليلا من وطأة فضيحة اختراق جبهته الداخلية، وأيضا للهروب إلى الأمام من خلال إشعال الوضع أكثر، على أمل حشد المزيد من جهود حلفائه التي يرى أنها غير كافية؛ لأنها لم تفشل فحسب في "احتواء" الخطر البحري، بل أخفقت حتى في تثبيت أحزمة دفاعية للدفاع عن عاصمة الكيان التي تبعد عن اليمن أكثر من ألفي كيلو متر.

وعلى أية حال، يبدو بوضوح أن اكيان الصهيوني اعتمد في عدوانه على توريط حلفائه وشركائه الدوليين والإقليميين في التعامل مع العواقب التي يبدو أيضا أنه غير متأكد حتى من تقديراته لمستواها، حيث شهدت جبهته الداخلية منذ مساء السبت الماضي، إجراءات طوارئ واسعة على عدة مستويات عسكرية وأمنية ومدنية؛ تحسبا للرد اليمني مع تأكيدات نقلتها وسائل الإعلام بشأن "عدم الاستخفاف" بقدرات القوات المسلحة اليمنية.

وكما هو واضح فإن حالة تخبط كبيرة تسيطر على الاحتلال وتجعله يتأرجح مرتبكا بين الخوف والتهور والتعويل على الحلفاء؛ الأمر الذي يؤكد أن زمام المرحلة القادمة من الاشتباك هو بيد صنعاء بشكل كامل، وهذا ما حرصت الأخيرة على تثبيته بوضوح في بيانين عسكريين أصدرتهما قوات الحوثيين أكدت في الأول على أنها "لن تتردد في ضرب الأهداف الحيوية للعدو الإسرائيلي، وأنها تعد العدة لحرب طويلة مع هذا العدو حتى وقف العدوان ورفع الحصار وإيقاف كل جرائمه المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، مع التأكيد على ما تم إعلانه سابقا بشأن اعتبار منطقة يافا المحتلة منطقة غير آمنة" وأكدت في الثاني أن "الرد على العدوان الإسرائيلي على بلدنا قادم لا محالة وسيكون كبيرا وعظيما".

وقد تضمن البيان الثاني الذي تم بثه الأحد الماضي، إعلانا عن تنفيذ عمليتين إحداهما ضربت "أهدافا مهمة" في منطقة أم الرشراش بعدد من الصواريخ البالستية، والأخرى استهداف سفينة "بومبا" الأمريكية في البحر الأحمر بعدد من الطائرات المسيرة والصواريخ البالستية؛ وهو ما يعني أن حساب الرد على الكيان الصهيوني لن يلغي أو يؤثر على المسارات المفتوحة مسبقا لعمليات الإسناد البحرية أو الصاروخية، بل سيضيف إليها مسارات جديدة، وهذا ما أدركته وسائل الإعلام العبرية التي علقت بأن اليمن أطلق صاروخا على (إيلات) بينما لا تزال نيران الحديدة مشتعلة، مشيرة إلى رحلة الصاروخ كانت أقصر بكثير من رحلة مسيرة "يافا"، حيث لم يستغرق سوى 15 دقيقة، في إشارة واضحة إلى أن المواجهة مع اليمن الاستعراض العدواني في الحديدة لم ينجح في تحقيق أي ردع ولو مؤقت.

وفي الأثناء، وكما لو أنه اعتراف إضافي في الوقت المناسب بعدم جدوى كل مساعي "ردع" الجبهة اليمنية، أقر المدير التنفيذي لميناء أم الرشراش المحتلة (إيلات) بتسريح "عدد كبير" من العمال؛ نتيجة توقف نشاط الميناء بشكل كامل منذ نوفمبر الماضي، ونجاح قوات صنعاء في منع وصول السفن إليه بشكل كامل؛ الأمر الذي يؤكد أن اليمن قد نجح بالفعل في تحقيق أضرار كبيرة وواسعة لا يمكن التغطية عليها أو وقف آثارها بأي استعراض أو جرائم.

تطورات جديدة ومفاجات في ملف مفاوضات غزة

هل استجاب نتنياهو للمقاومة؟

محمد بن محمود

رغم تواصل المجازر الصهيونية للشهر العاشر ، تشهد مفاوضات وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة حماس تحركات إيجابية ومفاجئة، قد تُضفي في النهاية لصفقة قريبة في حال تم تجاوز بعض العقبات المُعقدة المتبقية، والتي يحاول الوسطاء تجاوزها خلال أيام قليلة.

التطورات المفاجئة التي جرت على مفاوضات الصفقة جاءت خلال زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لواشنطن بحسب ماقاله موقع "رأي اليوم" .

المفاجأة كانت حين نشرت صحيفة معاريف العبرية، أن اسرائيل أبلغت مصر الليلة الماضية أن وفدا أمنيا وصل إلى القاهرة لبحث عدة نقاط في الصفقة المتعلقة بالتبادل مع الجانب المصري.

وبحسب موقع معاريف أبلغت تل أبيب القاهرة بموافقتها على الشروط المتعلقة بمحور فيلادلفيا ورفح، ولم تحدد الصحيفة ماهية الشروط، لكنها أكدت أن حماس طالبت بتفكيك ما تم بناؤه في المنطقة باعتباره الجزء الأهم لاستكمال المفاوضات.

كما أفادت الأنباء أن وفداً أمنياً مصرياً سيتوجه إلى الدوحة للمشاركة في اجتماعات التوصل إلى اتفاق ووقف مؤقت لإطلاق النار لمدة ستة أسابيع.

رضوخ نتنياهو

وقد أبلغت حماس مصر في وقت سابق أنها تنتظر وتتوقع وقفا كاملا للعمليات العسكرية داخل القطاع من أجل مواصلة المفاوضات، كما طالبت بالإفراج عن نحو 1000 أسير فلسطيني مقابل إبقاء ثلث المختطفين أحياء، كما اشترط دخول 600 شاحنة يوميا لمدة 42 يوما.

كما طالبت حماس ببدء عمليات المساعدات وترميم البنية التحتية وإدخال الوقود والغاز، كما تطالب حماس بإعادة تشغيل معبر رفح دون تواجد إسرائيلي.وفي اجتماع مع عائلات الأسرى الإسرائيليين في واشنطن، قال نتنياهو للمشاركين: إن الظروف للتوصل إلى اتفاق أصبحت جاهزة.

وبعد نشر تقرير صحيفة معاريف كشفت صحيفة هارتس العبرية، أن جميع أعضاء المستوى السياسي في إسرائيل (الائتلاف والمعارضة) باتوا مقتنعين بأن نتنياهو منفتح بالفعل على التوصل لاتفاق وقف إطلاق نار في قطاع غزة.ونقلت الصحيفة في تقرير لها عن وزير من حزب الليكود أن نتنياهو يريد صفقة، وستبدأ في شهر أوت المقبل، وتابعت نقلاً عن الوزير نتنياهو يريد صفقة، ستبدأ في أوت، وتمتد حتى بداية ولاية ترامب، وعندما يبدأ عهد ترامب، سيكون من الملائم أكثر بكثير بدء حملة عسكرية في الشمال وضد إيران.

وأوضحت أن نتنياهو في خضم الضغوطات والتصريحات الداخلية الإسرائيلية، وبحكم الإنجازات العسكرية في القطاع، أصبح منفتحاً بشكل أكبر على إتمام الصفقة.

ونقلت عن مسؤولين مطلعين على المفاوضات، أن كافة تفاصيل الصفقة بين إسرائيل والوسطاء و(حماس) قد تم التوصل إليها بالفعل، بما في ذلك حلول الصعوبات الأمنية التي قد تنشأ عن الانسحاب من محور فيلادلفيا وعودة سكان شمال قطاع غزة، وأن إعلان رئيس الوزراء عن تنفيذ الصفقة يعتمد فقط على التوقيت السياسي المناسب له.

ويشار إلى أن نتنياهو زار هذه الأيام واشنطن، وعقد لقاءات مع شخصيات بارزة أهمها الرئيس جو بايدن، والمرشح الجمهوري دونالد ترامب.

وينضم لتلك المؤشرات الإيجابية، إعلان بكين، الثلاثاء، نجاح التوصل لاتفاق بين حركتي فتح وحماس على حكومة وحدة وطنية تمارس سلطاتها وصلاحياتها على الأراضي الفلسطينية كافة، بما يؤكد وحدة الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة، عقب استضافة 14 فصيلاً فلسطينياً في محادثات مصالحة بالعاصمة الصينية.

وفي ذات السياق، كشف مصدر مصري، تفاصيل جديدة حول ما سيتم مناقشته اليوم في القاهرة عقب استئناف مفاوضات وقف اطلاق النار في قطاع غزة بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، وبحسب المصدر المصري، فإن جولة المفاوضات ستناقش التفاصيل الخاصة بالوضع على الشريط الحدودي وتحديداً ملفَّي معبر رفح وتواجد القوات الإسرائيلية في محور فيلادلفيا.

وأشار المصدر إلى أن الموافقة المصرية على استقبال الوفد الإسرائيلي مجدداً، جاءت بعد الاتصالات التي أكدت منح الأخير صلاحيات واسعة، تسمح بالوصول إلى اتفاق.ومن المقرر أن يصل وفد أمني إسرائيلي يضم ممثلين عن الموساد والشاباك والجيش إلى القاهرة.

ووفقا للمصدر المصري المطلع على المفاوضات، فإن الوسطاء في القاهرة والدوحة، يرون أن المرحلة الأولى من الصفقة، تبدو في متناول اليد حالياً، ويمكن المضيّ فيها، لكن الخوف يبقى من مفاجآت نتنياهو وألغامه التي اعتاد تفجيرها في الساعات الأخيرة.

وبين أن الاتصالات بين الوسيطين القطري والمصري ومسؤولي الإدارة شهدت تأكيدات أميركية أن صفقة التبادل يمكن أن تكون وشيكة، وأن على الأطراف الاستعداد لذلك.

وتقول بعض المصادر ان مفاوضات رباعية ستستأنف في الدوحة بمشاركة قطر ومصر وإسرائيل والولايات المتحدة، بحسب مصادر إعلامية.

مصير غزة

وفي تطور آخر حول مصير غزة بعد الحرب، ناقش وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلية رون ديرمر، المقرب جداً من نتنياهو الأسبوع الماضي مقترحات جديدة لـ اليوم التالي في غزة في اجتماع سري عقد في أبو ظبي وحضره مسؤولون كبار من إسرائيل الولايات المتحدة والإمارات، حسبما ذكرت صحيفة واشنطن بوست.

وبحث الحضور الدور المحتمل للسلطة الفلسطينية المتجددة مدعومة من الدول العربية المعتدلة وأوروبا لارسال قوات لتحقيق الاستقرار في غزة. كما ناقشوا قائمة القادة الجدد المحتملين وعلى رأسهم رئيس الوزراء السابق سلام فياض.

وجوهر الاقتراح هو إنشاء سلطة فلسطينية إصلاحية تحكم غزة وتكون قادرة على دعوة القوات الدولية للمساعدة في الأمن والمساعدات الإنسانية وتحقيق الاستقرار الذي قد يستمر لمدة تصل إلى عام. ولم يستبعد الجانب الإسرائيلي، بحسب التقرير، الفكرة.

واستضاف المحادثات الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير خارجية دولة الإمارات العربية المتحدة، ومندوب الولايات المتحدة بريت ماكغورك مدير سياسة الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي للرئيس بايدن.

وكان اللقاء بمبادرة من حكومة الإمارات التي طورت علاقة ثقة مع إسرائيل ونتنياهو خلال المفاوضات حول اتفاقات أبراهام عام 2020 في نهاية ولاية الرئيس دونالد ترامب. ويمكن وصف هذا الحوار، إلى حد ما، بأنه الاتفاق الإبراهيمي المتجدد.

وقال مصدر في الإمارات، إن اللقاء جاء بسبب ما أسماه الإحباط من جمود المناقشات حول اليوم التالي، وطرح بن زايد أفكارا حول كيفية إدارة الأمن والسياسة بعد انتهاء الحرب، فيما تصفه إدارة بايدن بالمرحلة الثانية من خطتها لوقف إطلاق النار، وفق الصحيفة الأمريكية.وذكرت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية الأسبوع الماضي أن الإمارات العربية المتحدة ستدعم إنشاء قوة دولية لحفظ الأمن في قطاع غزة وربما ترسل قوات للانضمام إليها.

اجتماع بكين بين الفصائل الفلسطينية:

بارقة أمل أم خيبة جديدة؟

منذ وقوع الانقسام، جرت مبادرات واجتماعات وجهود لا حصر لها فلسطينية وعربية ودولية، بعضها انتهى إلى اتفاق، مثل اتفاق مكة (2007)، واتفاق القاهرة (2011)، وإعلان الدوحة (2012)، وإعلان الشاطئ (2014) واتفاق القاهرة 2 (اتفاق التمكين) (2017)، وتفاهمات إسطنبول (2020). وتم تطبيق بعضها بشكل جزئي ومؤقت، لدرجة تشكيل حكومة الوحدة الوطنية في العام 2007 وحكومة الوفاق الوطني في العام 2014، إضافة إلى عقد الإطار القيادي المؤقت اجتماعين بعد اتفاق القاهرة 2011، وعقد اجتماع الأمناء العامين في العام 2020.

في المقابل، لم تفض اجتماعات أخرى لإنهاء الانقسام إلى اتفاق، على الرغم من صدور بيانات عن بعضها، مثل اجتماع صنعاء (2008)، ولقاء موسكو (2019)، واجتماع الجزائر (2021)، واجتماع العَلَمين في مصر (2023)، ولقاء بكين 1 (أفريل 2024).

عملية بلا مصالحة

لقد أصبحت عملية المصالحة في ضوء الاجتماعات العديدة التي لم تفض إلى نتائج إلى عملية من دون مصالحة، وأشبه بعملية السلام (عملية بلا سلام) كما وصفها دنيس روس.

رافقت الكثير من حوارات المصالحة إما بحضورها أو متابعتها بالتفصيل الممل عن بعد، وكنت دائمًا أتوقع فشلها أو انهيار الاتفاقات بعد التوقيع، لأنها كانت تقف على رمال متحركة، وتركز على الجوانب الشكلية والإجرائية، مثل تشكيل لجان أو الحكومة، وتتجاهل الجوانب السياسية وأسس الشراكة، وتفقد للإجابة السياسية وتركز على قضية مهمة أو قضيتين، مثل البدء بالانتخابات أو المنظمة، وتتجاهل القضايا الأخرى، خاصة البرنامج الوطني (وهو أهم قضية والمفتاح الوحيد لأبواب الوحدة المغلقة) والشراكة، لدرجة أن مركز مسارات نظّم عشرات الاجتماعات واللقاءات والورشات والمؤتمرات في مختلف أماكن تواجد الشعب الفلسطيني التي شارك فيها آلاف المشاركين من مختلف التيارات، إضافة إلى إنتاج العشرات من الوثائق والدراسات التي تضمنت توصيات حول مختلف الجوانب، وانتهت إلى أن الوحدة لن تتحقق إلا باعتماد مقاربة الرزمة الواحدة الشاملة.

مقاربة الرزمة الشاملة

تتضمن مقاربة الرزمة الشاملة البرنامج السياسي، وأسس الشراكة، وتشكيل حكومة وحدة أو وفاق وطني، وإعادة بناء مؤسسات منظمة التحرير لتضم مختلف ألوان الطيف السياسي والاجتماعي التي تؤمن بالشراكة، حيث يتم تشكيل مجلس وطني جديد (وليس اعتماد المجلس الوطني القديم الذي لا يزال قائمًا والمجمّد والغائب والمغيب) وفق النظام الأساسي للمنظمة، إضافة إلى تشكيل إطار قيادي مؤقت إلى حين إجراء الانتخابات على كل المستويات والقطاعات حيثما أمكن، وداخل فلسطين وخارجها.

ويجب أن تُطبق الرزمة الشاملة بالتوازي والتزامن والتدرّج؛ أي يتم تشكيل الحكومة في الوقت نفسه الذي يجري فيها تشكيل وتفعيل الإطار القيادي المؤقت إلى حين إجراء الانتخابات، وتقوم الوحدة ليس على نظام المحاصصة، وإنما على أساس توازن المبادئ والمصالح وقاعدة لا غالب ولا مغلوب.

وكان الجدال ضد حل الرزمة الشاملة بأنه معقد صعب، ويتطلب اتفاقًا واسعًا، وهذا صحيح، ولكنه يقف على أرض صلبة وطنية ديمقراطية توافقية، وهذا الحل مضمون، لا سيما أن الاتفاقات الجزئية والإجرائية لم تر النور، وإذا رأت النور لم تصمد، الأمر الذي عمّق الانقسام أفقيًا وعموديًا. وكنا ندرك ولا نزال أن حل الرزمة بحاجة إلى تغيير في الخريطة السياسية وموازين القوى الفلسطينية والمقاربات المعتمدة والأشخاص المشاركين.

ولكن عدم نضج الشروط للتوصل إلى حل الرزمة الشاملة لا ولم يمنع الإقدام على حلول ترقيعية مؤقتة، خاصة في ظل توفر عوامل وتطورات كانت تساعد في التوصل إلى الاتفاقات، وعندما تتغير الظروف "تعود حليمة لعادتها القديمة". وأكبر مثالين على ذلك: أولًا، اتفاق القاهرة الذي عقد في العام 2011 تحت تأثير وضغط الربيع العربي وصعود الإخوان المسلمين، وانهار مع انهياره. ثانيًا، تفاهمات إسطنبول التي وقّعت بتأثير تولي دونالد ترامب سدة البيت الأبيض، وقيامه بضم الجولان والقدس، ونقل السفارة الأميركية إليها، وإغلاق مكتب منظمة التحرير، وقطع المساعدات والعلاقات مع منظمة التحرير والسلطة، وطرح صفقة القرن التصفوية، وعندما سقط ترامب في الانتخابات وفاز جو بايدن انهارت التفاهمات بعد إلغاء الانتخابات في اللحظة الأخيرة بسبب عودة الوهم حول المفاوضات والرهان على الإدارة الأميركية الجديدة .

سياق اجتماع بكين

يمكن أن نفهم التفاؤل الحذر حول إمكانية الاتفاق في بكين كون الاجتماع يعقد في ظل هذه الظروف والتطورات القائمة أولًا استمرار حرب الإبادة والتهجير في قطاع غزة وعدم نجاح التوقعات بوقفها أو بهزيمة المقاومة، وخطة الضم المتدرج والتهجير في الضفة الغربية، في سياق تنفيذ خطة الحسم التي طرحها الوزير بتسلئيل سموتريتش منذ سنوات، وتؤيدها الحكومة الإسرائيلية الحالية عمليًا، وترمي إلى تصفية القضية الفلسطينية من مختلف جوانبها.

الحسم التي طرحها الوزير بتسلئيل سموتريتش منذ سنوات، وتؤيدها الحكومة الإسرائيلية الحالية عمليًا، وترمي إلى تصفية القضية الفلسطينية من مختلف جوانبها.

ولعل السعي المتدرج إلى تصفية السلطة بما تجسده من هوية وطنية فلسطينية، والملامح المتزايدة عن عودة عهد الوصاية والبدائل الإقليمية والإسرائيلية والأميركية، وقرار الكنيست برفض قيام دولة فلسطينية بتأييد معظم الأحزاب في الحكم والمعارضة، كلها أدلة على عدم إمكانية فتح أفق سياسي ما دامت موازين القوى الحالية، وتحديدًا ما دامت هذه الحكومة اليمينية قائمة، مع أن التي ستحل محلها لن تكون جوهريًا أقل سوءًا منها، كما يظهر في تصويت معظم أحزاب المعارضة ضد الدولة الفلسطينية، وهي تعلن على لسان رئيسها نتنياهو، لا عباس ولا حماس، ولا "فتحستان" ولا "حماسستان".

ثانيابعد زيادة فرص دونالد ترامب بالفوز بعد المناظرة بينه وبين الرئيس جو بايدن التي كان أداء الأخير فيها سيئًا جدًا، ومن ثم انسحابه من سباق الانتخابات، وكذلك بعد محاولة اغتيال ترامب؛ ما قد يجعل القيادة الرسمية الفلسطينية تخشى من عودة ترامب الذي سيعتمد سياسة ستشكل دعمًا أكبر لحكومة اليمين من سياسة بايدن، كما يظهر في تصريحات ترامب أكثر من مرة من أنه سيمكن إسرائيل من حسم هذه الحرب بسرعة.

ثالثازدياد الحاجة إلى ترتيب البيت الفلسطيني استعدادًا لوقف الحرب وإعادة الإعمار والبناء، حيث ثبت أنه من دون اتفاق أو وفاق فلسطيني فلسطيني لن يكون هناك "يوم تالٍ" ولا حكومة فلسطينية قادرة على الحكم، إضافة إلى تقدم سيناريو الفوضى في القطاع الذي تسعى سلطات الاحتلال إلى تحقيقه، كما يظهر من خلال استهداف كل الأفراد والمؤسسات، خاصة التي تنتمي إلى حركة حماس أو تمت بصلة لسلطتها، سلطة الأمر الواقع التي أقامتها في قطاع غزة، والتي تقوم بالإغاثة أو تحاول ترتيب أمور الحكم.

رابعا طرح هدف "تنشيط" السلطة وإيجاد "سلطة متجددة"؛ ما يعكس عدم رضا أميركي أوروبي عربي عن السلطة الحالية، ومسعى لتحويل الرئيس محمود عباس إلى رئيس فخري، وتشكيل حكومة ذات صلاحيات تقوم بالإصلاحات المطلوبة أميركيًا وتجعل السلطة أكثر خضوعًا .

خامسإن الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية والزخم الدولي للاعتراف بالدولة الفلسطينية، وقرب صدور مذكرات اعتقال لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير حربه يوآف غالانت؛ يوجبان رصّ الصفوف الفلسطينية تمهيدًا لشن هجوم سياسي يهدف إلى تقليل الأضرار والخسائر وتوظيف الفرص المتاحة، فنحن في وضع القضية حضورها طاغٍ والحل يبعد؛ ما يستدعي رؤية وخطةً تجسر الهوة بين حضور القضية وابتعاد الحل.

لعل استمرار المخطط الصهيوني لتصفية القضية الفلسطينية بما في ذلك تقويض السلطة من جهة، وزيادة فرص نجاح ترامب من جهة أخرى، والحاجة إلى سحب الذرائع من الدول المانحة لتمويل إعادة الإعمار من جهة ثالثة من خلال تشكيل حكومة وفاق وطني لا تشارك فيها الفصائل، واستثمار التضحيات الغالية والصمود الأسطوري والمقاومة الباسلة؛ يمكن أن تكون جعلت الأطراف الفلسطينية، خاصة الرئيس عباس، أكثر استعدادًا لإنجاح جولة المصالحة الثانية في بكين بعد فشل الجولة الأولى في نيسان الماضي، وتأجيل الثانية من أواخر حزيران الماضي إلى أواخر شهر تموز الحالي، ولكن السؤال: هل سيكون ذلك لدواعٍ تكتيكية مؤقتة أم ممتدة؟ والجواب بكل أسف معروف.

ورقة جديدة قابلة للحوار

يظهرُ بصيص الأمل بإحراز تقدم نحو الوحدة في اجتماع بكين، جليًا، في الورقة التي يحملها وفد حركة فتح، وتختلف عن تلك التي كانت معه في اجتماعات الجزائر والعلمين وموسكو وجولة المصالحة الأولى في بكين، ففي الورقة الأولى شروط تعجيزية من المستحيل الموافقة عليها، فهي تنص على معالجة إفرازات الانقلاب، وعلى المقاومة السلمية حصرًا، وقيام الرئيس بتشكيل حكومة تكنوقراط من دون وفاق وطني ولا مرجعية وطنية. أما الورقة الجديدة فتطرح صياغات جديدة قابلة للأخذ والرد.

عقبات أمام اتفاق بكين

مع ذلك، هناك قضايا عالقة يمكن أن تعيق الاتفاق أو تجعله اتفاقًا مؤقتًا سرعان ما ينهار، أو تحول دون تطبيقه بعد التوقيع عليه، الأولى منها تتمثل في موعد دخول حركتي حماس والجهاد الإسلامي إلى منظمة التحرير الذي يجب أن يكون واضحًا وسريعًا. اما الثانية فتتعلق بموعد وكيفية تشكيل وصلاحيات الإطار القيادي المؤقت الذي يؤمن بالشراكة في صنع القرار السياسي، فلا يعقل مثلًا أن تكون "حماس" خارج حكومة الوفاق الوطني والمنظمة لفترة انتقالية إلى حين إجراء الانتخابات؛ أي قد تطول المدة من دون مشاركة الحركة في مرجعية وطنية مثل الإطار القيادي المؤقت.

في حين تتمحور الثالثة حول ضرورة الاتفاق على البرنامج السياسي الذي يجسد القواسم المشتركة، فلا يكفي الاتفاق على هدف إنهاء الاحتلال وإنجاز الاستقلال الوطني وحق العودة، بل يجب تشكيل حكومة وفاق وطني قادرة على الإقلاع ووضع إستراتيجية موحدة، وتشكيل قيادة وطنية موحدة قادرة على تحقيقه، فلا مكان للأوهام نظرًا إلى عدم وجود شريك إسرائيلي للسلام في ظل حكومة نتنياهو أو التي بعدها، وهذا تقدير محل إجماع فلسطيني وعربي ودولي، ولا إرادة أميركية للضغط على الحكومة الإسرائيلية، خاصة إذا فاز ترامب وهذا لا يستوجب الاستسلام وانما العمل الدؤوب لتغيير الواقع.

وتغيير الواقع صعب، لكنه ليس مستحيلًا لأن السلة الفلسطينية ليست فارغة، بل إن دولة الاحتلال بعد كل ما جرى أخذت حجمها الطبيعي، والقضية الفلسطينية أصبحت حاضرة بقوة، كما أن تأييد إقامة دولة فلسطينية بوصفه حلًا يحظى بتأييد عالمي متعاظم، حيث بات أمرًا لا مفر منه لضمان الأمن والاستقرار والسلام وممرًا إجباريًا إذا ذهبت المنطقة والعالم إلى تسويات، وهذا سيناريو محتمل.

أما إذا سارت المنطقة والعالم نحو حرب أو حروب إقليمية تفتح الطريق إلى حرب عالمية، وهذا سيناريو وارد كذلك، فنتائج الحرب أو الحروب هي التي سترسم إما وضع الدولة الفلسطينية على خريطة العالم الجديد، أو استمرار تغييب القضية الفلسطينية وتهميشها.

سلطة مدمرة وأخرى على حافة الانهيار

كان الصراع على السلطة أهم مصدر للصراع والخلاف الفلسطيني الفلسطيني، والسبب الرئيسي لوقوع الانقسام واستمراره. والآن، السلطة دُمِّرت في قطاع غزة، وعلى حافة الانهيار في الضفة الغربية؛ ما يزيل السبب الرئيس، ويُوجب طرح مقاربة جديدة تعمل على تغيير السلطة وتوحيدها وإعادة بنائها في الضفة وغزة بأفق تجسد فيه نواة الدولة والاستقلال، ولا تعيد إنتاج المقاربة القديمة التي تتحدث عن الالتزام بالتزامات المنظمة، والمقصود بها المترتبة على التزامات أوسلو؛ لأن "أوسلو" قتلته الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، وبانتظار من يدفنه، ويفخر نتنياهو بأنه مَنْ حقق ذلك.

لذا، يجب التخلي عن الالتزامات السياسية والاقتصادية والأمنية المترتبة على أوسلو، والاكتفاء بتبنى الحقوق الوطنية والتسلح بالقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، بما فيها الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية الأول الصادر في العام 2004 والثاني الصادر في العام 2024، والمطالبة بالالتزام بها بوصفها مرجعية ملزمة قبل انطلاق أي عملية سياسية، حيث تهدف إلى تطبيقها وليس التفاوض عليها، على أساس أن المطلوب إنهاء الاحتلال وتجسيد الاستقلال الوطني من خلال النضال وتغيير موازين القوى والضغوط الداخلية والخارجية على دولة الاحتلال.

ولمن يقول إن هذا مستحيل ويطالب بالدولة الواحدة فنقول له إنها إذا كانت دولة ديمقراطية وبعد هزيمة المشروع الاستعماري الصهيوني فهذا مطلوب، ولكن تحقيقها من رابع المستحيلات، لا سيما في ظل المعطيات والموازنات الإقليمية والدولية الراهنة، أو من يطالب بالدولة الواحدة اليهودية، فهذا يرجع إلى اليأس من إمكانية إنجاز أي شيء، وبذلك يعني الخضوع للدولة الواحدة التي تجسد المشروع الاستعماري الاستيطاني العنصري، والرد على أصحاب هذا الموقف "لا حياة مع اليأس ولا يأس مع الحياة".

قد يكون من الصعب تحقيق الحرية والاستقلال حتى في ظل الوحدة، ولكن من دون وحدة من المستحيل تحقيقهما.

نشاط حثيث للحزب الديمقراطي قبل مؤتمره في 19 أوت القادم

كامالا هاريس تبدأ معركة السباق نحو البيت الأبيض

لم تهدر كامالا هاريس نائبة الرئيس الأمريكي جو بايدن أي وقت أمس، لمحاولة الفوز بالترشح للرئاسة عن الحزب الديمقراطي، بعد يوم من انسحاب بايدن من السباق.

وأجرى مسؤولو حملة هاريس وحلفاؤها مئات الاتصالات لدعوة المشاركين في مؤتمر الحزب الشهر المقبل إلى دعم ترشيحها لخوض انتخابات الرئاسة في الخامس من نوفمبر أمام المرشح الجمهوري دونالد ترامب. وقالت هاريس في بيان لها "هدفي هو نيل هذا الترشيح والفوز به... سأبذل كل ما في وسعي لتوحيد الحزب الديمقراطي وتوحيد أمتنا وهزيمة دونالد ترامب".

وستضفي هاريس، وهي أمريكية من أصل آسيوي، حيوية جديدة تماماً على السباق مع ترامب (78 عاماً) في ظل فرق الأجيال والثقافة. وقالت مصادر إن حملة ترامب تستعد لبزوغها المحتمل كمرشحة منذ أسابيع وإنها خططت لمحاولة ربطها بصورة وثيقة بسياسات بايدن بشأن الهجرة والاقتصاد. وذكر مصدر مطلع أن هاريس تحدثت مع جوش شابيرو حاكم ولاية بنسلفانيا، وهو مرشح محتمل لمنصب نائب الرئيس، ومع زعيم الديمقراطيين في مجلس النواب حكيم جيفريز، ومع رئيس كتلة المشرعين السود في الكونغرس ستيفن هورسفورد.

دعم فوري

وتلقت هاريس على الفور دعماً من ديمقراطيين بارزين، من بينهم منافسون محتملون لها مثل حاكم كاليفورنيا جافين نيوسوم. لكن لم تعلن رئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي والرئيس السابق باراك أوباما عن دعمهما لهاريس رغم أنهما أشادا ببايدن.

كما لم يذكر منافسان محتملان آخران، هما حاكمة ميشيغان جريتشن ويتمر وحاكم كنتاكي آندي بشير، في تصريحاتهما نائبة الرئيس. ومع دخول الديمقراطيين منطقة مجهولة، قال رئيس اللجنة الوطنية للحزب جيمي هاريسون إن الحزب سيعلن قريباً عن الخطوات التالية في عملية الترشيح.

ومن المتوقع أن تحافظ هاريس إلى حد كبير على نهج بايدن في السياسة الخارجية بشأن ملفات مثل الصين وإيران وأوكرانيا، لكنها قد تتبنى لهجة أكثر صرامة مع إسرائيل بشأن حرب غزة إذا حصلت على ترشيح الحزب وفازت في الانتخابات.

ويقول متحمسون لترشحها إنها ستستقطب أصوات فئات بعينها من الناخبين، وتزيد من دعم السود، وتكشف عن مهارات قوية في المناظرة للدفاع عن الملف السياسي في مواجهة ترامب.

لكن بعض الديمقراطيين أبدوا قلقهم بشأن ترشيح هاريس، وهو ما يعود جزئياً إلى التاريخ الطويل من التمييز العنصري والنوعي في الولايات المتحدة التي لم تنتخب قط أي امرأة رئيساً حتى الآن على مدى تاريخها الممتد منذ 250 عاماً تقريباً.

ورغم إظهار الدعم المبكر لهاريس، لم يتوقف الحديث عن عقد مؤتمر مفتوح عندما يجتمع الديمقراطيون في شيكاغو في الفترة من 19 إلى 22 أغسطس.

أفضل الحظوظ

ويتوقع أن توفر حملة تقودها هاريس بمعية مرشح معتدل من وسط غرب البلاد لمنصب نائب الرئيس، أفضل الحظوظ للحزب الديمقراطي في مواجهة ترامب، عبر استقطاب الناخبات اللواتي عادة ما يشاركن في عمليات الاقتراع بأعداد أكبر من الرجال، ويمثّلن نقطة ضعف في سجل المرشح الجمهوري.

وأظهر استطلاع للرأي أجرته شركة «بابليك بوليسي بولينغ» الديمقراطية نشرت نتائجه الخميس، أن هاريس، في حال سمّت نائباً مناسباً لها، قادرة على إلحاق الهزيمة بترامب وفانس في بنسيلفانيا وميشغان، وهما من الولايات الثلاث التي تشكّل "الجدار الأزرق" حيث يعدّ الفوز بها محورياً لانتخاب رئيس من الحزب الديمقراطي. من جهته، قال راين وايت، الخبير في الترويج السياسي في جامعة بريغام يونغ في أيداهو، إن المنافسة لدى الديمقراطيين لنيل الترشيح قد تصّب في صالح الحزب عبر حرمان ترامب تصدّر العناوين في وسائل الإعلام على مدى أشهر.

وأوضح "سيستفيد المرشح الديمقراطي الجديد من نافذة تدقيق ضيّقة وتأثير إعلامي مهم قبيل الانتخابات... السؤال الآن هو من سيكون (هذا المرشح)؟ وهذا ما سيستحوذ على الاهتمام خلال مؤتمر الحزب".

وقد تقدمت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس على دونالد ترامب بفارق ضئيل في استطلاع وطني صدر الثلاثاء الماضي، هو الأول من نوعه منذ أن أنهى الرئيس جو بايدن حملة إعادة انتخابه.

وتخطت هاريس بنقطتين ترامب بنسبة 44% مقابل 42%، وفق استطلاع "رويترز/إبسوس" الذي أجري في اليومين التاليين لإعلان بايدن الأحد الماضي انسحابه من السباق وتأييده ترشيح نائبته.

وفي استطلاع أنجز الأسبوع السابق، تعادلت هاريس (59 عاما) مع ترامب، وهو الآن الأكبر سنا في السباق الرئاسي (78 عاما) بنسبة 44% .

وتأخرت هاريس، الشخصية الأوفر حظا لنيل بطاقة الترشيح عن الحزب الديموقراطي، بفارق ضئيل عن المرشح الجمهوري ترامب في استطلاع آخر صدر أيضا الثلاثاء الماضي. وتقع كلتا النتيجتين ضمن هامش الخطأ في الاستطلاعات.

جاء الاستطلاعان الجديدان عقب المؤتمر الوطني الجمهوري الذين أُعلِن خلاله ترشيح ترامب رسميا باسم الحزب وخروج بايدن من السباق.

يُظهر أداء هاريس في استطلاعات الرأي، مدعومة بالحماسة في صفوف الناخبين الديموقراطيين، أنها نجحت على ما يبدو في إبطال مفعول الزخم الذي حظي به ترامب عقب مؤتمر الحزب الجمهوري.

وفي استطلاع أجرته "بي بي إس نيوز/إن بي آر/ماريست" الاثنين الماضي، تفوق ترامب على هاريس بنسبة 46% إلى 45% من الناخبين المسجلين في الولايات المتحدة، فيما قال 9% من المستطلعين إنهم لم يحسموا قرارهم بعد. وإذا احتُسِب المرشحون الآخرون من خارج الحزبين، فإن ترامب وهاريس يتعادلان بنسبة 42% .

وأظهر استطلاع "بي بي إس نيوز" خصوصا أن 87% من جميع الأميركيين يعتقدون أن قرار بايدن الانسحاب كان الخطوة الصحيحة، وهي وجهة نظر مشتركة لدى جمهور الحزبين وبين مختلف الأجيال. وقال عدد كبير من المشاركين (41%) إن قرار بايدن يزيد فرص الديموقراطيين للفوز في استحقاق نوفمبر، مقارنة بـ 24% قالوا إنه يقلل من حظوظ الحزب و34% قالوا إنه لا يحدث فارقا.

وتأتي الاستطلاعات عقب نجاة ترامب من محاولة اغتيال مفاجئة خلال تجمع حاشد في بنسلفانيا في 13 جويلية الجاري.

اليوم الافتتاح الرسمي لاولمبياد باريس

الامل قائم رغم الوفد الضعيف و الطموحات الخجولة للمسؤولين

محمد الدريدي

تنطلق اليوم الجمعة 26 جويلية رسميا دورة الألعاب الأولمبية باريس 2024 و التي تتواصل إلى يوم 11 اوت القادم، وانطلق الوفد التونسي المشارك إلى العاصمة الفرنسية بتطلعات إيجابية لتحقيق نتائج جيدة رغم العدد الضعيف للرياضيين المتأهلين.

و يعد الوفد التونسي المشارك في باريس من أضعف الوفود من حيث العدد في المشاركات الأولمبية بواقع 27 رياضيا وهو الأضعف منذ لندن 2012. ففي دورة باريس كان من المنتظر أن تكون المشاركة التونسية أكبر من حيث العدد، لاستغلال تشجيع الجماهير والقرب الجغرافي أيضا، لكن يبدو أن فترة ما بعد أولمبياد طوكيو في صيف 2021، لم تكن جيدة على مستوى عمل الجامعات الرياضية والإعداد لباريس لم يكن في المستوى المطلوب على مستوى وزارة الرياضة واللجنة الأولى.

تراجع محير و غيابات مؤثرة

وبعد أن شارك 51 رياضيا في الاختصاصات الفردية في طوكيو، يتراجع عدد المتأهلين إلى باريس إلى النصف تقريبا، ولولا تميز بعض الرياضيين الشبان في الأسابيع الأخيرة لكان العدد أقل بكثير، حيث مثل التحاق السباحة الشابة جميلة بولكباش وبطلة الجودو أميمة البديوي مفاجأة سارة للوفد.

و يقول رئيس اللجنة الوطنية الأولمبية محرز بوصيان إن من أسباب ضعف الوفد معايير التأهل التي أصبحت صعبة جدا في السنوات الأخيرة. لكن هناك أسباب أخرى أجل بوصيان الحديث عنها إلى وقت لاحق، لإدراكه أن ضعف الإمكانيات المادية وغياب سياسة رياضية واضحة من قبل الدولة لا يمكن أن يصنعا أبطالا.

ومن عوامل تواضع الوفد الأولمبي التونسي في باريس، انسحاب اثنين من أبرز المرشّحين للتتويج وهما بطل السباحة أحمد أيوب الحفناوي ونجمة التنس أنس جابر.

وبعد أن أصبح أيقونة في المسابح العالمية ونجما بشعبية جارفة لدى الجمهور الرياضي في تونس، اختفى الحفناوي فجأة لأشهر، وظهر بخبر الغياب عن باريس 2024 لأسباب قيل إنها صحية. أما انسحاب أنس جابر فجاء بقرار منها لتفادي الإصابات والتركيز على بطولات رابطة محترفات التنس، فكان صادما للجنة الأولمبية، حتى أن رئيسها انتقد القرار واعتبره خسارة للرياضة التونسية.

و ليس الحفناوي و أنس جابر فقط سيغيبان عن الأولمبياد من بين الرياضيين التونسيين الذين كانوا مرشحين للمشاركة والمراهنة. فبطلة العالم لرفع الأثقال غفران بلخير انطفأ بريقها وابتعدت عن المنافسة لأسباب تعكس غياب الاهتمام من المسؤولين. أما العداء عبد السلام العيوني فكان في طريقه إلى باريس، لكن استهتار المسؤولين واستباحة ملعب تدريبات من قبل منحرفين، تسبب في سجن العداء مدة شهر وحرمه من التأهل والمنافسة.

آمال كبيرة على خليل الجندوبي ومفاجات واردة في اختصاصات اخرى

بمعدل أعمار في حدود 26 عاما، تضم قائمة الرياضيين المشاركين عناصر محنكة تخوض الاولمبياد للمرة الثالثة وهي خديجة الكريمي (التجديف) والفة الشارني (الرماية) وفارس الفرجاني (المبارزة) وكارم بن هنية (رفع الاثقال) واخرى شابة ستكون على موعد مع باكورة مشاركاتها الاولمبية على غرار ثنائي السباحة جميلة بولكباش (17 عاما) واحمد الجوادي (19 عاما) وجداف الكانوي كاياك سليم الجماعي (19 عاما) ومصارعة التايكواندو شيماء التومي (20 عاما).

و تبدو حظوظ المنافسة على احدى الميداليات قائمة بالخصوص في رياضة التايكواندو بواسطة خليل الجندوبي الحائز على فضية اولمبياد طوكيو في وزن اقل من 58 كلغ وبدرجة اقل على زميله فراس القطوسي صاحب برونزية بطولة العالم لسنة 2022 في وزن اقل من 80 كلغ. ويطمح التايكواندو التونسي الى تثبيت موقعه في الواجهة الدولية واثراء سجله الاولمبي بميدالية ثالثة على التوالي في الاولمبياد بعد البرونزية التي كان احرزها ايضا اسامة الوسلاتي في نسخة ريو دي جانيرو 2016.

كما يترقب الجمهور التونسي مفاجأة من السباح أحمد الجوادي الذي سيشارك في اربعة سباقات 400م و800م و1500م سباحة حرة و10 كلم في المياه المفتوحة سيما بعد النتائج الإيجابية التي حققها في المسابح الفرنسية آخرها احرازه ذهبية سباق 800م ضمن فعاليات البطولة الفرنسية خلال الشهر الماضي في مؤشر ايجابي على جاهزيته لرفع التحدي في الموعد الاولمبي واثراء سجل السباحة التونسية بميدالية اولمبية خامسة بعد الثلاثية الخالدة لـ"قرش المتوسط" اسامة الملولي (ذهبيتان في دورتي بيكين 2008 ولندن 2012 وبرونزية في دورة لندن 2012) والانجاز الباهر لايوب الحفناوي (ذهبية في دورة طوكيو 2020+1).

وفي أم الألعاب اكثر الرياضات حصادا للنجاحات في الاولمبياد ب5 ميداليات اخرها ذهبية دورة لندن 2012 عن طريق « غزالة تونس » حبيبة الغريبي، ستكون الانظار موجهة بالخصوص للعداء محمد امين الجهيناوي في سباق 3 الاف متر موانع في ظل التطور اللافت في ادائه ما مكنه من تحقيق نتائج محترمة هذا العام في سلسلة الدوري الماسي على غرار المركز الثالث في ملتقى ستوكهولم والمركز الرابع في ملتقى باريس.

اما في رياضة الفن النبيل التي وشحت صدر تونس في السابق بميداليتين برونزيتين عبر حبيب قلحية في نسخة طوكيو 1964 وفتحي الميساوي في دورة اطلنطا 1996، فستحاول خلود الحليمي في ثاني مشاركاتها الاولمبية الذهاب بعيدا في مشوارها بوزن 57 كلغ ودخول التاريخ من أوسع أبوابه كأول ملاكمة تونسية وعربية تصعد على منصة التتويج في الاولمبياد.

ويبقى التاهل الى أدوار متقدمة او دخول الجدول النهائي في عدد من الاختصاصات الاخرى نتيجة مرضية ومقبولة باعتبار فوارق المستوى في ظل مشاركة ابرز الابطال العالميين وهو ما يجعل من هذه المشاركة فرصة للرياضيين التونسيين لكسب مزيد من الخبرة وتحسين ارقامهم وسجلاتهم الشخصية من جهة والتمرس على اجواء المنافسة في الاولمبياد بالنسبة للعناصر الشابة على امل تطلعات افضل بالمراهنة على ميداليات بنسخة لوس انجلس 2028 من جهة اخرى.

ومع ذلك تظل المفاجات واردة حسب نتائج عملية القرعة وجاهزية الرياضي يوم المنافسة خصوصا لبقية اللاعبين في الرياضات الدفاعية المصارعة والجيدو والتايكواندو.

وفي ما يلي تذكير بقائمة الرياضيين التونسيين الذين سيشاركون في الالعاب الأولمبية باريس 2024 حسب الاختصاص:

التايكواندو (4): محمد خليل الجندوبي (اقل من 58 كلغ) وفراس القطوسي (اقل من 80 كلغ) واكرام ظاهري (اقل من 57 كلغ) وشيماء التومي (اقل من 49 كلغ) المصارعة (4): محمد أمين قنيشي (130 كلغ) وسليمان نصر (67 كلغ) وسوار بوستة (62 كلغ) وزينب الصغير (76 كلغ) العاب القوى (3): مروى بوزياني (3000 متر موانع) واحمد الجزيري (3000 متر موانع) ومحمد امين جهيناوي (3000 متر موانع) التجديف (3): سلمى الذوادي (زوجي خفيف) وخديجة الكريمي (زوجي خفيف) ومحمد الطيب (سكيف) الرماية بالقوس (1): رحاب الوليد الرماية (1): الفة الشارني (مسدس 10مم هواء مضغوط) كانووي كاياك (2) غيلان ختالي وسليم الجمعي مبارزة (2) فارس فرجاني وياسمين دغفوس (سلاح السابر فردي) رفع الاثقال (1): كارم بن هنية (وزن 73 كلغ) الملاكمة (1): خلود حليمي (57 كلغ) تنس (1): معز الشرقي الجيدو (2): سارة المزوغي (وزن ما فوق 78 كلغ) اميمة البديوي (وزن تحت 48 كلغ) سباحة (2): احمد الجوادي (400 متر و800 متر و1500 متر سباحة حرة) جميلة بولكباش (800 متر سباحة حرة)

تاريخ المشاركة التونسية في الاولمبياد

15 ميدالية والامتياز لالعاب القوى والسباحة

تمكنت الرياضة التونسية من احراز 15 ميداليـــة منها 5 ذهبية و 3 فضية و 7 برونزية خلال مشـــاركتها في 15 دورة اولمبية من روما 1960 الى طوكيو 1+2020 وذلك في ستة اختصاصات هي العاب القوى بخمس ميداليات 2 ذهبية و 2 فضية و 1 برونزية و الســـباحة باربع ميداليات 3 ذهبية و1 برونزية، والملاكمـــة 2 برونزيـــة و التايكواندو 1 فضيـــة و 1 برونزيـــة و المبارزة 1 برونزية والمصارعـــة ببرونزية وحيدة و توزعت هـــذه الميداليات على ثماني دورات اولمبيـــة كانـــت افضلها خلال النســـخ الثلاث الاخـــيرة بميداليتين ذهبيتـــين و واحـــدة برونزية في لندن 2012 و ثـــلاث ميداليـــات برونزية في ريو دي جانيرو 2016 وميدالية ذهبية واخرى فضيـــة في طوكيو 1+2020. و منـــذ اول ظهور لهـــا في دورة روما 1960، كان اكـــبر حضـــور للرياضة التونسية خلال نســـخة لندن 2012 بوفد ضم 83 رياضيا في 17 اختصاصا بينما تبقى الحصيلـــة الاقل في دورة مكسيكو 1968 عندما اقتصر الحضور عـــلى 6 رياضيـــين في اختصاصـــين. نال الملاكـــم الراحل الحبيـــب قلحية شرف قص شريط تتويجات الرياضة التونســـية في الالعـــاب الاولمبية بنيله برونزيـــة وزن 5ر63 كلغ في نســـخة طوكيو 1964 التي شهدت بزوغ نجم الأسطورة محمد القمودي كاحد افضل العدائـــين المتخصصين في المســـافات الطويلة اثـــر احرازه فضية ســـباق 10000م قبل ان يدخـــل التاريخ من ابوابه الواســـعة كأول رياضي تونسي يحصد المعـــدن النفيـــس في الاولمبياد بعد ظفـــره بذهبية ســـباق 5000م وإرفاقهـــا ببرونزية 10000م في دورة مكســـيكو 1968 ليعزز لاحقا سجله الناصع بفضية سباق 5000م في العاب ميونيـــخ 1972 حاصـــدا في المجموع اربع ميداليات في ثلاث دورات مختلفة جعلته يكون الى يومنا الراهن صاحب افضل حصاد اولمبي في العالم العربي. وانتظـــرت الرياضة التونســـية 40 سنة كاملة للتتويج بثاني ميدالياتها الذهبية عن طريق السباح اسامة الملولي في سباق 1500م سباحة حرة بمناسبة العـــاب بيكين 2008 لينســـج "قرش المتوســـط" على نفس المنوال في دورة لندن 2012 بذهبية اخرى ضمن سباق 10 كلم في الميـــاه المفتوحة مصحوبة ببرونزية 1500م سباحة حرة محققا بذلك انجازا غير مسبوق كأول رياضي تونـــسي يحـــرز ذهبيتـــين اولمبيتين. كما تحفظ الذاكـــرة خلال دورة لندن 2012 الانجاز الباهـــر للعداءة حبيبة الغريبي التـــي نجحت في ان تكون أول امراة تونســـية تتوفق في اعتلاء منصة التتويج الأولمبـــي بعدما تحصلت على فضية سباق 3000م موانع قبل ان يتم انصافها ســـنة 2016 بمنحها ذهبية الســـباق اثر تجريد العداءة الروسية يوليا زاريبوفا من لقبها الاولمبي بقرار من محكمة التحكيم الرياضي (تاس) التي ثبتت عقوبات بحق ستة رياضيين روس بسبب اضطرابات في سجلاتهم البيولوجيـــة مـــن بينهـــم زاريبوفا. وقفزت السباحة التونسية الى الواجهة مجددا في دورة طوكيو 1+2020 بميلاد الموهبة الشـــابة أحمد الحفناوي الذي صنع لنفســـه قبل بلوغ العقد الثاني من العمـــر مجدا لا يقـــل عظمة عن سابقيه باحرازه ذهبية مثيرة في سباق 400م ســـباحة حرة قلما تحدث من سباح كان عند خط الانطلاق في الرواق الثامن. وســـتفتقد الرياضة التونسية نجمهـــا في العاب باريـــس 2024 بعد تعـــذر مشـــاركته لاســـباب صحية. كما يبقى تتويج لاعـــب التايكواندو محمد خليل الجندوبي بفضية وزن اقل من 58 كلغ في دورة طوكيو 1+2020 في سن لم يتجاوز 19 عاما من اللحظات الفارقة للرياضة التونسية في المحافل الاولمبية والذي سيكون في غياب احمد الحفنـــاوي العنصر الاســـاسي الذي ستعتمد عليه الطموحات في المنافسة على الذهب خلال العاب باريس.

وفي مـــا يـــلي قائمـــة الرياضيين التونسيين المتوجين في الالعاب الاولمبية:

*محمـــد القمودي (العـــاب القوى) العـــاب طوكيـــو 1964 - ميداليـــة فضيـــة 10000م العاب مكسيكو 1968 - ميدالية ذهبية 5000م - ميداليـــة برونزية 10000م العـــاب ميونيـــخ 1972 - ميداليـــة فضيـــة 5000م * الحبيـــب قلحيـــة (ملاكمـــة) العاب طوكيو 1964 - ميدالية برونزية *فتحـــي الميســـاوي (ملاكمـــة) العاب اطلنطا 1996 - ميدالية برونزية *اســـامة الملـــولي (ســـباحة) العـــاب بيكـــين -2008 ميداليـــة ذهبيـــة 1500م ســـباحة حـــرة العاب لنـــدن -2012 ميدالية برونزية 1500م ســـباحة حـــرة وميداليـــة ذهبيـــة 10 كلـــم في الميـــاه الحـــرة * حبيبـــة الغريبي (العـــاب القوى) العـــاب لنـــدن 2012 - ميداليـــة ذهبيـــة 3000م *ايناس البوبكـــري (مبـــارزة) العـــاب ريـــو دي جانـــيرو -2016 ميداليـــة برونزيـــة *مـــروى العامـــري (مصارعـــة) العـــاب ريـــو دي جانـــيرو 2016 - ميداليـــة برونزيـــة *اســـامة الوســـلاتي (تايكوانـــدو) العـــاب ريـــو دي جانـــيرو -2016 ميداليـــة بروزيـــة * محمد خليل الجندوبي (تايكواندو) العاب طوكيو -2020 ميدالية فضية *احمـــد الحفنـــاوي (ســـباحة) العاب طوكيو 2020 - ميدالية ذهبية 400م سباحة حرة

بعد الجلسة التي اشرف عليها وزير الرياضة

هل ستدخل المدينة الرياضية بصفاقس مرحلة الانجاز؟

متبعة : أبو هارون

خصصت جلسة عمل اقيمت بمقر وزارة الشباب والرياضة الاثنين 15 جويلية 2024، للتباحث حول عدد من المسائل التي تتعلق بواقع المنشآت الرياضية بمدينة صفاقس وخاصة منها مشروع المدينة الرياضية وتهيئة وتوسعة ملعب الطيب المهيري.

وأفادت الوزارة عبر صفحتها الرسمية انه لدى تدارس مشروع المدينة الرياضية بصفاقس، تمت متابعة عدد من المسائل الفنية والعقارية والتمويلية وبحث آليات التسريع في تجسيم هذا المشروع الرياضي الوطني، حيث تم الاتفاق أن تكون الأولوية لإنجاز ملعب بالولاية ثمّ في مرحلة ثانية إحالة ملف مشروع المدينة الرياضية بصفاقس على الهيئة العامة للشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص لدراسة مدى جدوى إنجازه في صيغة الشراكة، وذلك تبعا لتوصيات اللجنة العليا لتسريع إنجاز المشاريع العمومية لدى المصالح المختصّة برئاسة الحكومة.

وبخصوص مشروع تهيئة وتوسعة ملعب الطيب المهيري بصفاقس، تم ضبط البرنامج الوظيفي الفني والمالي وإحالة الملف إلى بلدية صفاقس قصد التعهد بإجراءات تنفيذ المشروع، الجهة المخوّلة بالتنفيذ، وتمّ التأكيد، خلال الجلسة، على أن البلدية طالبت وزارة التجهيز والإسكان بالتعهد بالمشروع كصاحب منشأ مفوض، وهي في انتظار الرد.

اما بخصص ملف تأهيل ملعب الطيب المهيري بصفاقس وفق معايير الإتحاد الإفريقي لكرة القدم، فإنه ستتمّ إحالة الملف إلى مصالح رئاسة الحكومة للدرس وإسداء التعليمات في الشأن.

بعد هذه الجلسة انتعش امال الشارع الرياضي بعاصمة الجنوب في رؤية حلم المدينة الرياضية بجهتهم يتجسد على ارض الواقع وهو الذي شهد سابقا موجة احتجاجات على وضعية المنشئات الرياضية بالجهة حيث يطالب أهالي صفاقس الجهات الحكومية و السلط الجهوية والمحلية و المصالح البلدية بصفاقس بضرورة حسم ملف تشييد المدينة الرياضية التي تمت الإعلان عنها منذ أكثر من عقد من الزمن . و تشييد ملعب كرة يعوّض ملعب الطيب المهيري الذي يعود افتتاحه إلى سنة 1938 و زادت جماهير النادي الصفاقسي من ضغطها على الهيئة المديرة من أجل مطالبة السلط المعنية بحق الجهة في ملعب كرة قدم بطاقة استيعاب تقدر بـ 40 ألف متفرج.

غياب ملعب حرم الجهة لقبا امجد الكؤوس الافريقية

كشف إياب نهائي مسابقة رابطة الأبطال الإفريقية سنة 2006 أمام الأهلي المصري الحاجة الماسة لتشييد ملعب للنادي الصفاقسي بطاقة استيعاب تناهز 40 ألف متفرج . حيث اضطر أكثر من 60 ألف محب إلى التنقل للعاصمة لمواكبة اللقاء بملعب رادس . وأعلنت الحكومة على إثرها برمجة تشييد مدينة رياضية بصفاقس متكونة من ملعب كرة قدم بطاقة استيعاب 40 ألف متفرج وقاعة مغطاة تستوعب 5 آلاف متفرج و مسبح أولمبي بطاقة استيعاب 1500 متفرج و مضمار لألعاب القوى.

مدينة رياضية بطريق السلطنية

تمكنت السلطة الجهوية من توفير قطعة أرض على ملك بلدية صفاقس و تم وضعها على ذمة وزارة الشباب و الرياضة لفائدة المشروع تمسح 60 هكتار كائنة بطريق السلطنية كلم 16 بمنطقة " حقونة " و كشفت حكومات ما بعد 2011 أن كلفة انجاز المدينة الرياضية بكل مكوناتها تناهز 5 آلاف مليار و هو رقم مذهل تعجز عن توفير الدولة في الوقت الراهن .

ملعب المهيري .. مرحلة ولّت

وقفت الصعوبات المالية أمام مواصلة مناقشة المشروع ، و وجدت بعض الأطراف الحكومية و السلط البلدية حلاً وسطا يتمثل في الزيادة في طاقة استيعاب مدارج ملعب الطيب المهيري بصفاقس من 8 آلاف إلى 20 ألف متفرج مقابل التخلي عن فكرة المدينة الرياضية مؤقتا . غير أن جماهير النادي الصفاقسي عارضت الفكرة باعتبار أن هذا المقترح سيئد مشروع المدينة الرياضية إلى الأبد و تشبثت بحق عاصمة الجنوب في منشئات رياضية تتماشى مع مكانة أنديتها في مختلف الرياضات التونسية .

الانطلاق بملعب كرة قدم

طالب أبناء عاصمة الجنوب بضرورة الانطلاق في بناء المدينة الرياضية و ذلك بالإكتفاء بتشييد ملعب كرة قدم بطاقة استيعاب تبلغ 40 ألف متفرج و تأجيل بقية مكونات إلى فترة قادمة . ذلك أن طاقة استيعاب ملعب الطيب المهيري الضعيفة و حرمان الجماهير من مواكبة مباريات الفريق تقف وراء خسارة النادي الصفاقسي لحوالي 10 مليارات سنويا .

الجماهير تريد التطبيق

أصبحت جماهير السي آس آس في الآونة الأخيرة عرضة – أكثر من أي وقت مضى – إلى وعودة زائفة خلفت غضبا في الشارع الرياضي بعاصمة الجنوب . تبخرت وعود سلطة الإشراف بشأن ترشيح صفاقس لاحتضان ألعاب البحر الأبيض المتوسط لسنة 2022 والتي انتقل تنظيمها إلى مدينة وهران الجزائرية . و تتواصل حملة " صفاقس يلزمها ستاد " بشكل مستمر من أجل تحقيق رغبة مدينة المليون و 200 ألف ساكن في ملعب بمواصفات عالمية . ذلك أنّ غياب ملعب كرة قدم يحرم خزينة النادي الصفاقسي من دعم جماهيره التي عرفت بشغف مواكبة مباريات فريقها ، وهو ما يرجح الرأي القائل بأنّ الفريق يخسر أكثر من مليارين سنويا عائدات دخول الأحباء للمقابلات، إذ سرعان ما يتم إغلاق شبابيك بيع التذاكر جراء الإقبال المتزايد على اقتنائها . لقد أصبح تشييد ملعب كرة قدم بطاقة استيعاب كبرى بصفاقس مطلبا جماهيريا ملحّا لولاية تجاوز عدد سكانها مليون نسمة ويحظى فريقها بشعبية واسعة وطنيا وعربيا وقاريا .

توفير مصادر للتمويل

أكّدت عدة أطراف، أنّ مشروع المدينة الرياضية بصفاقس كذبة كبرى و وعود خيالية ألقطتها الحكومات المتعاقبة لتهدئة خواطر أهالي صفاقس لا غير . و هو ما فسح المجال أمام أحباء النادي الصفاقسي لمهاجمة رجالات المدينة و اتهموهم " بالخيانة العظمى " لعدم الانخراط في حملة الدفاع عن حق عاصمة الجنوب في التنمية و منشئات رياضية على غرار ما يحدث ببقية الجهات . الأزمة المالية الخانقة التي تعاني منها البلاد منذ سنوات، تقف حجرة عثرة أمام الاستجابة لمطالب أبناء الجهة بمدينة رياضية تليق بأحد أبرز الأندية التونسية لكرة القدم . هذه المعطيات أصبحت قناعة راسخة لدى الجميع، و رغم أنّ قد حاول تمرير مشروع توسيع ملعب الطيب المهيري بصفاقس بطاقة تناهز 20 ألف متفرج، إلا أنّ الشارع الرياضي بعاصمة الجنوب يرفض هذه المقترحات، و يعتبرها أنصاف الحلول و من شأنها أن تحرم الجهة نهائيا من المدينة الرياضية التي تضم من بين مكوناتها ملعب كرة قدم تقدر طاقة استيعابه 40 ألف متفرج.